

سفر نشيد الأناشيد - جدول سفر نشيد الأناشيد

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
<u>الكنيسة عروس المسيح في سفر</u>	<u>نشيد ٨</u>	<u>نشيد ٦</u>	<u>نشيد ٤</u>	<u>نشيد ٢</u>	<u>مقدمة النشيد</u>
<u>نشيد الأناشيد</u>	<u>ترابط السفر</u>	<u>نشيد ٧</u>	<u>نشيد ٥</u>	<u>نشيد ٣</u>	<u>نشيد ١</u>

مقدمة سفر نشيد الأناشيد

عودة للحدول

- ١- كاتب السفر هو سليمان الملك الذي وضع أناشيد كثيرة (مل٤:٣٢).
- ٢- سمى السفر نشيد الأناشيد أي أفضل نشيد لأفضليته عن باقي الأناشيد. كما نقول باطل الأباطيل أي أعظم الأباطيل، وعبد العبيد أي أحقر العبيد وكما نقول ملك الملوك ورب الأرباب وسما السموات.
- ٣- كان اليهود يقرأونه في اليوم الثامن من الاحتفال بعيد الفصح. فهو إذاً نشيد الحب المقدم لله الذي أنقذهم من فرعون بخروف الفصح، الذي هو نبوة عن المسيح الذي خلصنا من الشيطان ومن الموت وحررنا ودخل بنا إلى حجاله أي سما السموات. فالفصح كان رمزاً للصليب. واليوم الثامن يشير للأبدية. فتكون هذه التسبحة إشارة لتسييحنا في السماء.
- ٤- هذا السفر سيمفونية رائعة تطرب بها النفس المنطلقة من عبودية العالم متحررة مع مسيحها.
- ٥- نجد التدرج في علاقة سليمان مع الله خلال أسفاره. فسفر الأمثال يمثل من يسلك بحكمة فيقمع شهواته الجسدية. "إن أحبني أحد يحفظ وصاياي". وهذه الحكمة تقود مباشرة إلى سفر الجامعة وفيه تحتقر النفس هذا العالم وتحسبه نفاية وبذلك تدخل دائرة حب المسيح في هذا النشيد. وهنا تسمو النفس فوق المنظورات مرتبطة بكلمة الله متألمة في الأمور السماوية. فسليمان إذ تلامس مع العالم وجدده باطل الأباطيل وإذ تلامس مع السماويات وجددها نشيد الأناشيد. وسليمان يعلن في سفر الجامعة أن المعرفة لم تشبع النفس ولكنه هنا وجد ما يشبع النفس تماماً ألا وهو الحب. في سفر الجامعة كان يبحث ويتحدث عن ما هو تحت الشمس فوجد الكل باطلاً وهنا يرتفع للسماويات أي لما فوق الشمس. حقاً فالمعرفة لا تُشبع مثل الحب، فالمحبة لا تسقط أبداً. ونلاحظ أن الشيطان الساقط كان من رتبة الكاروبيم المملوئين أعيناً أي معرفة، ولم يسقط أحد من السيرافيم الملتهبون حباً نارياً،
- ٦- هو سفر البالغين أو الناضجين روحياً، وكان اليهود يمنعون قراءته لمن هم أقل من سن الثلاثين سنة حتى لا تشوه أفكارهم الجسدية معاني السفر. هو سفر البالغين إيمانياً.
- ٧- هذا السفر بدون تفسير ينطبق عليه قول الخصي الحبشي "كيف أفهم إن لم يرشدني أحد"
- ٨- من واقع علاقة الحب في هذا السفر نفهم لماذا تسمى عبادة الأوثان زنا روحي.
- ٩- هذا السفر يقدم علاقة حب بين حبيب وحبيبته أو عريس وعروسه. وهذا يشير للحب بين المسيح والنفس البشرية، أو الكنيسة ككل. والكتاب المقدس أشار لهذه العلاقة في عدة مواضع (أف٥:٣٢ + ٢كو١١:٢ + رؤ٢٢:١٧ + أر٢:٢ + إش٦٢:٥ + هو٢:١٤ - ٢٠ + خر١٦:٧ - ١٤ + مت٢٢:٢، ٩:١٥) وكما قال المعمدان من له العروس فهو العريس (يو٣:١٩). فالمسيح إتخذنا له عروساً. ومن وهب نفسه للمسيح كعروس سيتزئم بفهم بكلمات هذا النشيد.

١٠- نجد في هذا السفر حواراً بين العريس وعروسه. فالعريس يعلن حبه، ونجده يبحث عن عروسه باذلاً كل جهده لتقبله عريساً لها، معلناً جماله الإلهي مادحاً جمالها مع أنه من عمل يديه ونجده سائراً عليها. أما العروس ففي فترات ضعفها لا تقبله، ثم يفتح قلبها فتاجيه ومرة أخرى تعاتبه ومرة ثالثة تشكو نفسها (مقدمة توبة) وأخيراً في غمرة فرحها وتلذذها بحبه نجدها لا تتسى إخوتها، لذلك سُمِّي هذا السفر قدس أقداس العلاقة بين النفس وبين الله. ونجد بجانب العروس وعريسها شخصيات أخرى مثل العذارى وبنات أورشليم وهؤلاء يشيرون لشعب الله (اليهود في العهد القديم) وهناك الأخت الصغيرة للعروس (الأمم الذين لم يعرفوا الله بعد) وهناك أصدقاء العريس (الملائكة والسمايين). ونفهم هذه الشخصيات أيضاً كالتالي:

بنات أورشليم: يمثلن من لم يتذوق محبة المسيح بعد وهن مدعوات للتذوق.

العذارى : هن من تذوقن محبة المسيح وملأن مصابيحهن زيتاً.

الأخت الصغيرة: هي تمثل غير المؤمنين أصلاً.

أصدقاء العريس: يمثلون السمايين الذين يفرحون بخاطيء واحد يتوب.

الحرس الطائف في المدينة: في إصحاح ثلاثة هم خدام يرشدون النفس عن من هو المسيح وفي إصحاح خمسة هم أدوات في يد الله يفضحون النفس فتعود للمسيح. إذن نفهم أنهم عموماً أدوات في يد الله لتصحيح مسار النفس لتعود للمسيح إذا ضلت سواء بالوعظ أو بالتأديب.

١١- العريس هنا هو سليمان ومعنى اسمه سلام فهو رمز للمسيح ملك السلام. ونجد أنه أطلق اسمه على عروسه (الكنيسة أو النفس البشرية) فأسمها شولميث (مؤنث سلام).

١٢- السفر هو أنشودة حب، مسجلة برموز غزلية ولكنها تحمل معاني سمانية أكثر عمقاً لما يحمله ظاهرها، ومن يفهمها يترنم بها روحياً، ولكن هذا لمن صارت له الحواس مدربة (عب ٥: ١٤). ولا بد من فهم السفر رمزياً فهناك أوصاف للعروس يستحيل توجيهها لعروس على المستوى الجسدي ونأخذ بعض الأمثلة على ذلك:

أ- هل تطلب عروس وتفتخر بأن العذارى يحبون عريسها، بينما كل عروس تريد أن تستأثر بحب عريسها لوحدها (٣: ١).

ب- ولنفرض أنها تفتخر بهذا، أن العذارى يحبون عريسها، وهي قد أخذته منهن، لكن أليس من العجيب أن تقول "إجذبني ورائك فنجري" (٤: ١)، هل هي تريد الأخريات معها.

ج- هل يقول عريس لعروسه "عنقك كبرج داود المبني للأسلحة" (٤: ٤) أو "أنت مرهبة كجيش بألوية" (٤: ٦) أو "أنفك كبرج لبنان" (٤: ٧). هذا الكلام لا يقال لعروس على المستوى الجسدي، بل يقال للكنيسة التي أرهبت أمم وأرهبت إبليس.

١٣- لماذا استخدم الوحي الإلهي هذا الأسلوب؟ نجد أن الله في الكتاب المقدس يستخدم أسلوب البشر في التعامل والكلام، فكما نقول عين الله ويد الله وعرش الله. وكما نقول أن الله يغضب إعلاناً عن وقوعنا تحت

العدل الإلهي، هكذا ليعبر الوحي الإلهي عن علاقة الحب الروحي والسرّي بين الله والنفس البشرية استخدم نفس الأسلوب الذي نتعامل به في حياتنا البشرية.

كيف يفسر اليهود هذا السفر؟ هم يقولون أن العروس هي شعب اليهود، وأن العريس هو الله الذي أخرجهم من أرض مصر، وهم يرون أن إتحاد الشعب مع الله سيكمل بالمسيح، الذي مازالوا ينتظرونه!!

الإصحاح الأول

عودة للحدول

آية (١):- " **نَشِيدُ الْأَنْشَادِ الَّذِي لِسُلَيْمَانَ:** "

آية (٢):- " **لِيُقْبَلَنِي بِقُبُلَاتِ فَمِهِ، لِأَنَّ حُبَّكَ أَطِيبُ مِنَ الْخَمْرِ.** "

العروس هنا هي التي تتكلم، وهي الكنيسة أو النفس البشرية الناضجة روحياً والتي إختبرت حب المسيح= لأن **حبك أطيب..** وهي الآن تطلب أن تتلذذ بمحبة الآب،؟ هي بعد أن تذوقت حب الابن الذي اتضح على الصليب تريد أن تتذوق حب الآب، لذلك تطلب قائلة **ليقبلني** = وتقولها بصيغة المجهول، فهي تكلم عريسها المسيح الذي هو الطريق لكل نفس لكي تتذوق حب الآب (اف ١:٣-٦) والابن هو الذي أعلن محبة الآب "فالابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر". وقول النفس **ليقبلني** = نقارنه بقبلة الأب للابن الضال بعد رجوعه، فكأن النفس تطلب التأكد من الغفران وعودة المحبة الإلهية ولاحظ أنها لا تشبع من قبلة واحدة بل تطلب الكثير = **قبلات فمه** فهي تريد أن تفرح بحبه الأبوي وبأحضانة الأبوية. **حبك أطيب من الخمر** = هذه عن المسيح، والخمر تشير للفرح، وحب المسيح يسكر النفس فتنس كل ما هو أرضي لتهميم في حب الله وحده. وحب المسيح قدم على الصليب كسر فرح (إش ٦٣:١-٤). لذلك كان الخمر يقدم مع الذبائح (لا ٢٣:١٣). حب النفس للمسيح هو حب عروس لعريسها.

آية (٣):- " **الرَّائِحَةُ أَدَهَانِكَ الطَّيِّبَةِ. اسْمُكَ دُهْنٌ مُهْرَقٌ، لِذَلِكَ أَحَبَّتْكَ الْعَذَارَى.** "

لرائحة أدهانك الطيبة = ما نشتمه منك هو الحب والبذل والطاعة حتى الصليب. لذلك أحبتك العذاري. **اسمك دهن** = هنا تلاعب جمالي بالألفاظ كما في (جا ٧:١). فبالعبرية (اسم Shem ودهن shemen). والاسم يدل على صاحبه فحينما نذكر اسم يهوذا نذكر الخيانة وحينما نذكر اسم يسوع نذكر محبته التي فاحت رائحتها في العالم كله، فنحن بذكر الاسم نذكر أعمال الشخص، وعمل المسيح له رائحة أذكى من كل رائحة، نذكره أمام الناس فيذكروا محبته فيفرحوا "محبوب هو اسمك يا رب فهو طول النهار تلاتوتي" فالمسيح سكب كمال حبه على الصليب، سكب نفسه ففاحت رائحة طاعته واشتمها أبوه كرائحة عطرة (تك ٨:٢١ + لا ٩:١ + ١٣:١ .. + ٢كو ٢:١٥). فرائحة عمل المسيح الذكية كانت للآب ولنا.

أما الدهن فهو خليط من زيت و عطور وهو من أفضل التمتعَات في أيام سليمان، وكان دهن المسحة يسكب على رأس رئيس الكهنة فينزل على لحيته (مز ١٣٣). والزيت رمز للروح القدس، والعطور ترمز للمسيح ذو الرائحة الذكية. وحين حل الروح القدس على المسيح رأس الكنيسة يوم عماده كان هذا لحساب العروس (الكنيسة) لتفوح منها رائحة المسيح، فلحية هرون رئيس الكهنة تشير لشعب المسيح، كنيسته المجتمعة في حب

(رو ٥: ٥ + ٢كو ١٥: ٢) ونلاحظ أن عمل الروح القدس هو أن يشهد للابن (يو ١٥: ١٦، ١٤). والمسيح ممسوح بالدهن من قبل الأب لخلصنا ليصير رئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه عنا (أع ٤: ٢٧). **دهن مهراق** = أي منسكب بفيض (يو ٢٩: ٢، ٢٨). ونلاحظ أن الدهن مشبع ويمنح الجلد رطوبة والروح القدس يعطي بمعرفة المسيح فرحاً وشبعاً. **والعذاري** = أي النفوس المكرسة للمسيح ولا تحب العالم، ولا تتبع نفسها لمحبة غريبة، فما أن قدم دمه على الصليب حتى إنجذبت له العذاري بمصايجهن. وهكذا قال بولس الرسول "خطبتكم لأقدم عذراء" (٢كو ١١: ٢). وفداء المسيح كان سبب إنسكاب الروح. = **اسمك دهن مهراق**. فبعد الفداء إنسكب الروح على الكنيسة ليعطيها محبة للمسيح ويعطيها فرح .. يعرفها اسمه أي شخصه فتحبه وتشبع به وتفرح به فهو دهن مهراق.

آية (٤): - " **أَجْذِبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِي. أَدْخَلْنِي الْمَلِكُ إِلَى حِجَالِهِ. نَبْتَهْجُ وَنَفْرُحُ بِكَ. نَذْكُرُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْرِ. بِالْحَقِّ يُحِبُّونَكَ.** "

فنجري = حين يجذب المسيح نفساً تتحول لكارزة تجذب آخرين له (السامرية / زكا..) والسبب أن الناس يروا في هذه النفس جمالها بسبب المسيح الذي فيها فينجذبون كلهم للمسيح. ويجري الكل وراءه. والعروس سألت المسيح **إجذبني** والاستجابة كانت سريعة **أدخلني الملك إلى حجاله** = حقاً "إسألوا تعطوا" وحجاله أي بيت العرس المزين بالثياب والأسرة والستائر، وهذا يشير لعلاقة المخدع السرية بين المسيح والنفس البشرية. فمن أراد أن يصلي فليدخل إلى مخدعه، وماذا يجد هناك؟ **نبتهج ونفرح بك. نذكر حبك.**

آية (٥): - " **أَنَا سَوْدَاءُ وَجَمِيلَةٌ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، كَخِيَامِ قِيدَارَ، كَشَقِّقِ سُلَيْمَانَ.** "

الكنيسة توجه حديثها هنا **لبنات أورشليم** = فهن رأين تجاربهنا وآلامها واضطهادها فظنوا أنها متروكة، بل رأوا فيها إنشفاق.. وبنات أورشليم يمثلن كل من لم يتذوق جمال العشرة مع المسيح وهي تقول لهم **أنا سوداء جميلة** = هي سوداء بطبيعتها لأننا كلنا مولودين بالخطية، وهي سوداء بسبب تجاربها ومشاكلها **كخيام قيدار** = وقيدار كان ابناً لإسمعيل وكانت خيامهم لونها أسوداً من الخارج. ولكنها جميلة **كشقق سليمان** أي ستائر قصور سليمان الملونة، وهذه تظهر من الداخل "فكل مجد ابنة صهيون من داخل" سر جمالها الداخلي وجود المسيح فيها. وشقق سليمان هي إشارة لخيمة الاجتماع حيث يسكن الله مع شعبه كسر جمال لهم. وهي بهذا ترد على بنات أورشليم القائلات "لماذا نأتي للمسيح بينما الحياة معه كلها وصايا وقیود وتجارب وآلام". وكأنها تتنادي مع داود "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب" الرب الذي يعطي في الداخل فرح ومجد وعزاء (٢كو ٤: ٧-١١ + ٦: ٨-١٠). والنفس تذكر سوادها فتتضع وتذكر جمالها فلا تصغر نفسها نجد هنا الإتزان. وهكذا تضع الكنيسة في مقدمة كل صلاة، صلاة الشكر والمزمور الخمسون ففي صلاة الشكر نذكر عمل المسيح ونشكره لأنه أعطانا

جمالاً وفي المزمور الخمسين نذكر سواد خطايانا والعجيب أنه إن وقفنا أمام المسيح باكين على سوادنا يرانا هو في جمال وجاذبية. حولي عني عينيك فأنتما قد غلبتاني (نش ٥:٦).

آية (٦):- " **لَا تَنْظُرَنَّ إِلَيَّ لِكَوْنِي سَوْدَاءَ، لِأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ لَوَّحْتَنِي. بَنُو أُمِّي غَضِبُوا عَلَيَّ. جَعَلُونِي نَاطُورَةَ الْكُرُومِ. أَمَّا كَرَمِي فَلَمْ أَنْظُرْهُ.** "

لا تنظرن إليّ لكوني سوداء = أي لا تحكمن بحسب المظاهر. **فالشمس قد لوحتني** أي التجارب التي كالشمس حولت لوني للسواد، ولكن [١] هذا خارجياً فقط. [٢] هو شئ وقتي، فبعد أن نبتعد من تحت الشمس (هذا العالم) سينتهي هذا اللون الأسود ويعود لنا لون بشرتنا الأصلي في جسدنا الممجد، فهناك نصير مثله لأننا سنراه كما هو (١يو ٣:٢) **بنو أمي** = حين قامت الكنيسة المسيحية كان أول من هاجمها واضطهدها هم اليهود. وبعد هذا قام على الكنيسة كثير من الهراطقة الذي أذاقوها مرارة الإنقسام والخصومة. لقد جعل الله الكنيسة **ناطورة الكروم** = أي حارسة للكروم كلها فلم تحرس حتى كرمها وانشقت. **ملحوظة للخدام** = هناك من يهتم بمخدوميه ولا يهتم بأن يرعى كرمه هو (حياته الروحية).

آية (٧):- " **أَخْبِرْنِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، أَيَّنْ تَرَعَى، أَيَّنْ تُرَبِّضُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ. لِمَاذَا أَنَا أَكُونُ كَمُقَنَّعَةٍ عِنْدَ قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ؟** "

حينما تذكرت شدتها وسوادها وهياج الأعداء عليها، بحثت عن الراعي، المسيح الذي يقودها للمراعي الخضراء. **يا من تحبه نفسي** = فهي تحبه لأنه أحبها أولاً بالرغم من سوادها. وهو القادر أن يشبعها ويعزيها = **أين ترعي**. ويحميها = **أين تربض**. وقت اشتداد التجارب = **عند الظهر** = عندما تشرق الشمس التي تلوحها. ونجد العروس هناتلوم نفسها أنها في بعض الأحيان تترك راعيها الحقيقي **وتكون كمقنعة عند قطعان أصحابك** = كلمة مقنعة تعني من ترتدي قناعاً وبالتالي تكون غير قادرة على الرؤية جيداً لذلك تترجم الكلمة أيضاً "تائهة" أو "مغشى عليها" أو في السبعينية "خفيفة" أي تهزها التعاليم الغريبة للآخرين، هي إنجذبت وراء فكر آخر غير فكر المسيح الواحد، خرجت من كنيسة الواحدة الوحيدة وذهبت وراء قطعان آخرين، وهنا نجدها تلوم نفسها على ذلك. ومن إنجذبت وراءهم يدعون أنهم أصحاب عريستها = **قطعان أصحابك** (١يو ٢٢، ٢:١٩).

آية (٨):- " **إِنَّ لَمْ تَعْرِفِي أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ، فَاخْرُجِي عَلَى آثَارِ الْغَنَمِ، وَارْعِي جِدَاءِكِ عِنْدَ مَسَاكِنِ الرُّعَاةِ.** "

أن لم تعرفي فاخرجي على آثار الغنم = كثيراً ما ندعي عدم المعرفة لذلك يقول العريس هنا ولماذا التوهان أيتها النفس وعندك في كنيستك الأباء والقديسين، ما عليك سوى أن تخرجي من نفسك وذاتك وإعجابك بكل ما هو جديد (وموضة) وسيري على آثار القديسين والأباء (عب ٧:١٣-٩). لا تتركوا إيمان الأباء المسلم مرة للقديسين (يه ٤، ٣). **أيتها الجميلة** = سينكرر وصف العريس لها بأنها جميلة وهذا لمحبة عريستها لها، بل لم

نسمع طوال السفر كلمة توبيخ واحدة للعروس. **إرعي جداءك** = عمل النفس التي عرفت المسيح أن تشهد أمام **الجداء** = الخطاة بأن عريسها غفر لها وأحبها. ولكن تقودهم **لمساكن الرعاية** = للكنيسة وليس للغرباء.

آية (٩):- " **لَقَدْ شَبَّهْتِكِ يَا حَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرْكَبَاتِ فِرْعَوْنَ.** "

هي خلال جهادها ليست وحدها ضعيفة بل هي في حرب ولكنها قوية كفرس يقوده مسيحا (رؤ ٦: ٢). وهي في موكب (الكنيسة) ولكنها مازالت على الأرض لذلك قيل مركبات فرعون [١] اشتهر فرعون بجودة جواده [٢] غرق فرسان فرعون في البحر الأحمر إشارة لموتنا ودفننا مع المسح في المعمودية لنخرج منها فرساً أبيض يقوده هو وليس فرعون [٣] الفرس مشهور بأنه يدخل المعارك بلا خوف (أي ٣٩: ٢١).

آية (١٠):- " **أَمَا أَجْمَلَ خَدْيِكَ بِسُمُوطٍ، وَعَنْقَكَ بِقَلَانِدٍ!** "

السموط = صنف من الجواهر = فإذا صارت النفس مسكناً للروح القدس ينعكس جمال المسيح على وجهها أي خديها. وحين تغلب النفس يلبسها المسيح هذه الجواهر إذ جعلها ملكة. **وعنقك بقلاند** = كان عنقها غليظاً رافضاً أن ينقاد لله، والآن قبلت نيره، وهذا هو عمل الروح القدس الذي يبكت ويقنع. وإذ قبلت كافأها بقلادة هي روح الطاعة.

آية (١١):- " **أَنْصَنَعُ لَكَ سَلْسِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَعَ جُمانٍ مِنْ فِضَّةٍ.** "

نصنع = الثالوث هو المتكلم هنا. وهذه الآية تدل على رمزية السفر فلا يوجد عدة رجال يحبون امرأة واحدة. **والسلاسل** = تظهر من الخارج كأنها قيود ولكنها للجمال. فهي **من ذهب** = أي سماوية (القيود هي الالتزام بالوصايا والصلاة والصوم ..) وقد التزمت العروس بها بالحب. **وجمان** = أجراس كالتي تعلق في سلسلة الشورية. **والفضة** ترمز لكلمة الله. فهذه النفس لها عمل تتيبه ووعظ الآخرين بكلمة الله (مز ١٢: ٦).

آية (١٢):- " **أَمَا دَامَ الْمَلِكُ فِي مَجْلِسِهِ أَفَاحَ نَارِدِينِي رَائِحَتَهُ.** "

الملك في مجلسه = هو ملك بصليبه على قلبي، ولما صار قلبي مجلساً ومسكناً له فاحت رائحته. وما يجعل رائحة النفس تفوح **كناردين** هو أن تقبل النفس أن تُسكب عن المسيح فتشترك معه في صليبه. وتظهر النفس كقابلية للصليب دائسة العالم مع عريسها.

آية (١٣):- " **أَصْرَةً الْمُرِّ حَبِيبِي لِي. بَيْنَ ثُدَيَّيْ يَبِيتُ.** "

المر = يشير للألم (بطعمه المر) ويشير للرائحة العطرة، فاحتمال الألم لأجل المسيح له رائحة عطرة. **بين ثديي يبيت** = على صدري بجانب قلبي يبيت. قلبي هو موضع راحته. هكذا كان يصنع يوحنا الحبيب. وما الذي يدفع النفس لتحتمل الألم والصليب؟

- ١- أن مسيحها تألم وكان **صرة مر** (مملوء ألاماً) وبألامه فاحت رائحة محبته حين فتحت هذه الصرة على الصليب، فملا حبه قلبها لأنها شعرت بأن حبه أُعْلِنَ أولاً.
- ٢- بعد أن صار المسيح داخل النفس صار ثدياها (العهد القديم والعهد الجديد) مصدراً لتعليم كل الناس لتجذبهم لمسيحها. وهي قطعاً عزلت خطاياها من بين ثدييها (هو ٢:٢).
- ٣- كانت العادة أن الزوجة تعلق صورة زوجها الغائب في عنقها علامة محبتها وولائها له غذ تستقر صورته على صدرها.
- ٤- صرة المر أيضاً تشير لعادة عند البنات في تلك الأيام. إذ كن يلبسن صرة مر على صدورهن فيفوح منها رائحة عطرة. هكذا كل من قبل المسيح وصلبيه تفوح رائحته.

آية (١٤):- " **طَاقَةٌ فَاعِيَةٌ حَبِيبِي لِي فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدِّي.** "

طاقة = حزمة. فاعية = نبات نور الحناء. وله زهر رائحته طيبة جداً وقد اشتهر وجود هذا النبات في **عين جدي**. ومازالت هذه العادة للعروس موجودة في مصر وبعض البلدان، أن تقبض العروس على حزمة من زهر الحناء ليلة عرسها فتصبغ يدها بلون أحمر ويصبح ليدها رائحة حلوة يوم زفافها. العروس هنا حملت علامات الصليب (اللون الأحمر) في يدها وصارت لها الرائحة الزكية (حمل الصليب).

آية (١٥):- " **هَآ أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، هَآ أَنْتِ جَمِيلَةٌ. عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ.** "

عينك حمامتان = [١] كحمامة نوح لا تستريح خارج الفلك (الفلك رمز الكنيسة) [٢] بسيطة ووديدة. "وإذا كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً" (مت ٦:٢٢). [٣] لهما استنارة بالروح القدس. إذاً هذه النفس قد تحررت من الشهوات الجسدية وحملت السمات الروحية وصفاء النفس لذلك يدعوها **ها أنت جميلة يا حبيبتي**. هذه النفس هي التي حملت سمات المسيح وقبلت أن تشارك معه في صليبه. ولكن مازال لهذه النفس خطاياها، ورغم أن ذلك يراها الله جميلة.. كما قال الشاعر "عين المحب عن كل عيب كليله". فالمحب لا يرى سوى الجمال في من يحبها. "عبدى أيوب رجل كامل".

آية (١٦):- " **هَآ أَنْتِ جَمِيلٌ يَا حَبِيبِي وَخُلُوْ، وَسَرِيرُنَا أَخْضَرُ.** "

قال لها العريس عينك حمامتان، فماذا أعطى الروح القدس لعيناها أن تراه؟ لقد رأت جمال عريسها **ها أنت جميل =** لقد أدركت أنه جميل وأنه هو سر جمالها. بل هو مصدر كل قوة وكل قداسة فينا، لا يجب أن ننسب لأنفسنا أي شئ صالح (يع ١:١٧). **سريرنا أخضر =** نتيجة هذا الإدراك الروحي دخلت النفس مع مسيحها في اتحاد أعمق. والسرير هو الجسد الذي فيه تلتقي النفس مع الله، ويتحول الجسد لمكان يسكن فيه الله بل يرتاح فيه الله، جسداً لم يعد ملك لنا ولم يعد مسكناً للنفس البشرية فقط، بل يسكن الله فيه، وهنا تظهر ثمار الروح القدس لذلك دُعِيَ السرير أخضر أي مثمر. لقد دعا بولس أجسادنا أنها أعضاء المسيح (١ كو ٦: ١٥) لأنها

حملت إنعكاساً للوحدة الداخلية بين الكلمة الإلهي والنفس. لقد سبق المسيح وأخذ جسدنا فهو أخذ مالنا ليعطينا ماله، لقد صار جسدنا جسده، وصار جسده سرير لنا، إذ لنا فيه راحة، نرى فيه اتحادنا معه. لقد أثمر جسد الرب طاعة للآب عوض عصياننا ونقاوة عوضاً عن نجاساتنا وغلبة على الشيطان عوضاً عن هزيمتنا. عموماً الخضرة علامة الحيوية والإثمار لأن النفس مجتمعة مع الله.

آية (١٧) :- " **جَوَائِزُ بَيْتِنَا أَرْزُ، وَرَوَافِدُنَا سَرُّو.** "

كنيسة المسيح تشبه هنا بالبيت. والبيت له أعمدة سبعة رأسية = **الجوائز** = وله عوارض أفقية = **روافد**. وتشير الأعمدة الرأسية غالباً للكنيسة المنتصرة التي هي الآن في السماء، لذلك فالجوائز من أَرْز = وهذا عمره طويل (فإبراهيم واسحق ويعقوب أحياء) ورائحته حلوة وهكذا سير أبائنا القديسين. وتشير العوارض الأفقية للكنيسة المجاهدة على الأرض ونلاحظ أنها من **سررو** وهو مشهور بقوته وأنه لا يهتز بالريح وهكذا ينبغي أن تكون كنيسة المسيح، فهي كنيسة قوية لا يستطيع أحد أن يحطمها، وينبغي أن يكون المؤمنون واثقين في حماية ربها لها فلا يهتزون مع أي رياح اضطهاد أو تعاليم غريبة. ونلاحظ أن البيت مكون من أعمدة رأسية ومن عوارض أفقية وهكذا صليب المسيح، فالمسيح بصليبه وحد السمائيين بالأرضيين. وصارت الكنيسة من قسمين، قسم رأسي، ممتد رأسياً وهي الكنيسة المنتصرة وقسم أفقي ممتد أفقياً في كل الأرض وهي الكنيسة المجاهدة.

ملخص الإصحاح الأول

سفر النشيد هو سفر المحبة. أولاً هي محبة الله مثلث الأقانيم. الروح القدس (الدهن المهرق) يجذبنا للإين العريس بأنه:

١. يسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥: ٥).
 ٢. ويصور لنا الإين "يأخذ مما لي ويخبركم" (يو ١٦: ١٥) فننجذب له لأن محبته يسهل إكتشافها من حياته وصليبه فنجد محبته أطيب من الخمر.
 ٣. والروح القدس يثبتنا في الإين فنشتاق لأحضان الآب.
- فالإين يستعلن الآب. وحينما نشعر بمحبة الآب نشتاق لمحبته الغافرة وأحضانه فنقول للإين عن الآب "ليقبلني بقبلات فمه". وهذه المحبة تربطنا بسلاسل محبة (آية ١١) وهذه السلاسل هي حفظ الوصية لأننا نحب الله (يو ١٤: ٢٣) وهذه المحبة لا تقتصر على محبة الله بل **ثانياً** تمتد لمحبة الإخوة فنشتاق أن تتجذب العذارى لمحبة العريس (آية ٤، ٣). بل نكتشف في آخر الإصحاح أن المحبة هي لكل الكنيسة، الكنيسة المجاهدة (الروافد آية ١٧) والكنيسة المنتصرة في السماء (الجوائز آية ١٧). فهي كنيسة واحدة مرتبطة بالمحبة، نحن نصلى لمن في الأرض ومن في السماء وهم يتشفعون فينا.

والكنيسة تشبه بيتاً واحداً يسكن فيه المسيح (سريونا أخضر) فتكون الكنيسة مثمرة. ولكن كيف يسكن المسيح في الكنيسة. كان لابد من التجسد (موضوع الإصحاح القادم) ليموت المسيح بهذا التجسد ويقوم وتسكن حياته في الكنيسة "لى الحياة هى المسيح" (فى ١: ٢١).

ملحوظة

يبدأ عمل الروح القدس مع غير المؤمن بأن يقنعه بالمسيح أنه الرب الاله المخلص فيستحيل أن يقول ان المسيح رب الا بالروح القدس (أر ٢٠ : ٧ + ١ كو ١٢ : ٣) وبعد المعمودية والميرون يسكن فيه الروح القدس ويبدأ عمل اخر ان ينمي الايمان وهذا من من ثمار الروح القدس (غل ٥ : ٢٢ + ٢٣) ثم يبدأ يسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥ : ٥) بأن يحكي لنا عن من هو المسيح وحينما نعرفه حقيقة نحبه وحين نشعر بمحبته يزداد في داخلنا الرجاء (رو ٥ : ٥).

الإصحاح الثاني

عودة للحدول

هذا الإصحاح يحدثنا عن التجسد. ونحن الآن أمام عريس وعروسه في بستان بعدما مرّ الشتاء، الذي يشير لبرودة العواطف. إذن هو التجسد لينهي برودة العواطف التي سادت في العهد القديم.

آية (١):- " **أَنَا نَرْجِسُ شَارُونَ، سَوْسَنَةُ الأُودِيَةِ.** "

نرجس شارون = شارون هو وادي قفر ضيق غير مأهول، كان يستخدم كطريق بين مصر وسوريا. وكان مملوءاً بهذا النرجس الممتاز الذي قال عنه المسيح "ولا سليمان كان يلبس كواحدة منها" وهذا النرجس ينمو طبيعياً، لا أحد يتعب في زراعته، فلم يكن أحد ليتعب ويزرع في وادٍ ضيق غير مأهول وقفر ومُحَجَّر. وهكذا السيد المسيح الذي أتى لهذا العالم دون زرع بشر ليكون **سوسنة الأودية** = أو النرجس المملوء جمالاً فهو أبرع جمالاً من بني البشر وَوَجِدَ وسط هذا العالم المملوء خطية، فالأودية أماكن محجرة.

آية (٢):- " **كَالسَّوسَنَةِ بَيْنَ الشُّوكِ كَذَلِكَ حَبِيبَتِي بَيْنَ البُنَاتِ.** "

المسيح هو السوسن، وينعكس جماله علينا فتصير حبيبته **كالسوسنة** = فهي تحمل صورته. ولكنها ما زالت في وسط العالم تتألم من شهوات الجسد وآلام هذا العالم وحروب الشيطان ضدها والهرطقات التي تحاربها، وهموم الحياة وغناها ولذاتها (لو ٨: ١٤) وقد تسقط في الخطية بسبب كل هذا، والعجيب أن عريسها حمل الشوك عنها.

آية (٣):- " **كَالتَّفَاحِ بَيْنَ شَجَرِ الوَعْرِ كَذَلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ البُنِينَ. تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ، وَثَمَرَتُهُ حُلْوَةٌ لِحَلْقِي.** "

الكنيسة تشبه حبيبها **بالتفاح بين شجر الوعر** = شجر الوعر له شكل وجاذبية ولكنه بدون ثمر، شجر الوعر يشير للآلهة الكثيرة التي يعبدها الناس مثل شهوة البطن وحب المال وحب المديح والكرامة. ولكن كل هذه بدون ثمر، أما المسيح فهو وحده المشبع، آلهة العالم لا تروي ولا تشبع، بل من يشرب من هذا الماء يعطش أما المسيح فقد قدم لنا نفسه سر شبع. ولاحظ أن العريس مشبه بالتفاح وليس شجر التفاح، فالمسيح لم يعطنا أن نأكل من ثمره، بل أعطانا نفسه مأكلاً ومشرباً ليشبع نفوسنا. لذلك فالتفاح هنا إشارة للتجسد. **تحت ظله اشتهيت أن اجلس** = في العهد القديم جلسنا تحت ظل الموت إذ أكلنا من شجرة العصيان (وادي ظل الموت) والآن في العهد الجديد جلسنا تحت ظل المسيح واهب الحياة إذ نأكل من جسده (إش ٥١: ٩-١٤ + ١٦: ٥١ + ٢٠: ٤٩ + ٢: ٣٢). فالمسيح مشبه بصخرة تحمينا من شمس آلام هذا العالم نتلذذ بالتأمل فيه. **ثمرته حلوة لحلقي** = الثمرة هي جسده الذي أعطانا لنأكله، فماذا أعطانا العالم؟! ولاحظ أنها وسط الشوك مشغولة بعريسها وليس بالشوك.

قيل عن الأشرار أن حنجرتهم قبر مفتوح، يخرج منها كلمات الموت والهلاك، أما عروس المسيح فحنجرتها وحلقها لا يوجد فيهما إلا كل ما هو حلو. وكلما تتذوق هذه الحلاوة تطلب الدخول إلى "بيت الخمر".
تأمل: في وسط تجارب وآلام هذا العالم ما أحلى أن يظل علينا مسيحا فتعزي، ومن تذوق هذه التعزيات يقول **"تحت ظله اشتهيت أن أجلس"** ولا يعود يطلب تعزيات هذا العالم. وقوله أجلس إشارة للراحة الكاملة.

آية (٤):- " **أَدْخَلَنِي إِلَى بَيْتِ الْخَمْرِ، وَعَلَّمَهُ فَوْقِي مَحَبَّةً.** "

بيت الخمر = هو المكان الذي يقدم فيه الطعام والشراب للمسافرين، هو الكنيسة التي تقدم لنا جسد المسيح ودمه كسر فرح، المسيح أدخلني لعلاقة كلها فرح، أدخلني لأعماق حب الله. **وعلمه فوقى محبة** = الصورة هنا أن العريس أخذ عروسته إلى داخل بيت ليعطيها أن تتذوق محبته التي كالخمر ووضع علمه فوق هذا البيت فما هو هذا العلم؟

- ١- علامة ملكية الله لهذه النفس. ٢- علامة حلوله في بيته الملكي (القلب) فحينما يوجد الملك ترفع رايته.
- ٣- علامة حمايته لهذا المكان فلا يستطيع أحد أن يعتدي على مكان عليه علم ملك قوي.
- ٤- حول العلم تجتمع جيوش الملك لتحارب. والله هو رب الجنود. ونفس حبيبه هي أيضاً نفس مجاهدة محاربة بل هي مرهبة كجيش بألوية (نش ٦: ١٠).

آية (٥):- " **أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ. أَنْعَشُونِي بِالنَّقَّاحِ، فَإِنِّي مَرِيضَةٌ حُبًّا.** "

لقد تذوقت النفس حب عريسها، ولكنها أدركت الثمن الباهظ لما هي فيه من فرح فقالت أنها **مريضة حباً** = وفي ترجمة أخرى "مجروحة حباً" فهي حين رأت جراحات المحب وجدت نفسها وكأنها جرحت بهذا الحب. والعجيب أنها تطلب **اسندوني بأقراص الزبيب أنعشوني بالنقحاح** = فهل الزبيب والنقحاح يداويان جراحات الحب؟! هذه لا يمكن فهمها سوى رمزياً. فصرخات النفس التي اكتشفت حب المسيح العجيب هي صرخات طالبة أن تعرف المزيد عن حبه وعن شخصه، هي تطلب أن تدخل في الشركة معه والاتحاد به بالأكثر، لذلك هي تطلب التناول الذي يفتح عينيها على حبيبها أكثر كسر انتعاش روحي. فالزبيب نحصل على الخمر منه ويشير للدم. والنقحاح يشير للجسد (آية ٣).

آية (٦):- " **شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي.** "

شماله = هي يد العناية الإلهية التي تؤدب وتقطع فينا محبة الأرضيات والزمنيات. **ويمينه** = هي يد النعمة التي تحتضن وسط الألم لتعزي وتترفق، وتعطينا أن نرى ونفرح بالسماويات فنشتاق إليها. الشمال تسمح بالتجربة وتسمح بالجرح، واليمين تعصب وتجذب للسماويات (الله سمح بشماله أن يلقي الثلاثة فتية في النار وييمينه أتي وحل وسطهم). ولاحظ المنظر أننا في التجربة نحن في أحضان الله، فالله يحيطنا بمحبته، ويعانقنا بكلتا يديه، وهذه علامة حب. فالتجربة هي حب من الله لأولاده "فالذي يحبه الرب يؤدبه" (عب ١٢ : ٦).

آية (٧):- " **أَحْلَفُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظَّبَاءِ وَبِأَيَانِ الْخُفُولِ، أَلَّا تَيْقِظْنَ وَلَا تَتَّبِعْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.** " في آية (٩) شبهت العروس عريستها **"بالظبي وغفر الأيائل"** ولأن عريستها هو أثنى شئ عندها، وله هذه الصفات، فهي تحلف **بنات أورشليم** بأعلى ما عندهم أي ما له نفس الصفات، أن **لا تيقظن الحبيب** = هي لا تريد لأحد أن يقطع هذه الشركة ويحرمها من هذا الفرح. هذه مثل قول بطرس "جيد يا رب أن نكون ههنا" وهذه الآية لا يمكن فهمها حرفياً، أي بين عروس وعريستها من أهل العالم، فهل عمل بنات أورشليم أي صاحبات العروس أن يدخلن للعريس ليوقظوه، وهل العروس هي التي تطلب هذا. هذا صوت النفس التي تحيا في فرح مع المسيح وتطلب أن لا ينتهي بسبب إي إزعاج عالمي. وهذا صوت الكنيسة تدعو أولادها ألا يزعجن المسيح المستريح في قلوبهم بخطاياهم. هذه دعوة الكنيسة "لا تحزنوا الروح" راجع تفسير آية (٧:٩).

آية (٨):- " **صَوْتُ حَبِيبِي. هُوَذَا آتٍ طَافِرًا عَلَى الْجِبَالِ، قَافِرًا عَلَى التَّلَالِ.** "

هذه الآية تفهم بطريقتين، تقولها النفس في العهد القديم، وتقولها الآن:

١- كانت النفس في العهد القديم تحس أن حبيبها قادم، بل هو مشتاق للتجسد (إش ٥:٢٧:٤) هي تتعرف على صوته من بعيد، وتشعر أنه أت بسرعة (سرعة الله ليست مثل سرعة البشر فالله يعرف أنسب وقت، ويعد كل شئ بحكمته، لذلك قيل أن المسيح أتى في ملء الزمان والمسيح قال ليوحنا ها أنا أتى سريعاً (رؤ ٢٢:٢٠). ولم يأتي للآن، فلم يأتي ملء الزمان لهذا) وكيف تعرفت النفس في العهد القيم على صوت عريستها وأنه سيأتي هي شعرت بهذا من النبوات (**الجبال** = الشريعة **والتلال** = النبوات) كما رأى إبراهيم هذا اليوم وفرح.

٢- مازالت النفس في العهد الجديد بدراستها للكتاب المقدس ترى المسيح. **والجبال** الآن هي العهد الجديد **والتلال** هي العهد القديم. وترنم النفس "رفعت عيني إلى الجبال من حيث يأتي عوني" وتتأمل في الكتاب المقدس كلمة الله فيكشف لها المسيح كلمة الله، وأنه يحبها وأعد لها مكاناً، وأنه أت ليأخذها للمجد، والنفس مشتاقة ليوم يأتي عريستها ليأخذها. وهذه الآية قد تقولها النفس التي تسمع صوت الله يناديها. والله في كثير من الأوقات يدعونا لنستجيب له كما دعا إبراهيم ليعتق أو بوثنيته، وكما دعا لوط من سدوم بسبب خطيتها وقبل أن يدمرها. ومازال صوت الله في أذن كل منا أن "إهرب لحياتك" واترك هذا المكان المعثر الذي يفصلك عن الله. وصوت الله قد يأتي بالتوبيخ كما حدث مع إيليا وهو هارب من وجه إيزابل الملكة، وقد يأتي بالتشجيع كما أتى لزكا "يا زكا ينبغي أن أكون اليوم في بيتك" وقد يأتي بالإنذار "في هذه الليلة تؤخذ نفسك".

آية (٩):- " **حَبِيبِي هُوَ شَبِيبٌ بِالظَّبِيِّ أَوْ بِغُفْرِ الْآيَائِلِ. هُوَذَا وَقِفْ وَرَاءَ حَائِطِنَا، يَنْطَلِعُ مِنَ الْكُوى، يُوَصِّوْصُ مِنَ الشَّبَابِيكِ.** "

جاء حبيبها حاملاً طبيعتنا الإنسانية ومختفياً وراء حائطنا الإنساني أي الجسد = **هوذا واقف وراء الحائط. وهو يتطلع من الكوي** = أي يظهر نفسه من خلال شبابيك ضيقة. **ويوصوص من الشبابيك** = يوصوص أي يعمل خرقة في الستر بمقدار عين تنظر منه. فهو يظهر نفسه في مجده من خلال جسده الإنساني. فرأينا مجده كما في لغز كما في مرآة. ولكن في الدهر الآتي سنراه كما هو (١كو ١٣: ١٢ + ١يو ٣: ٢) في التجلي كان المسيح يوصوص ويظهر لاهوته بمقدار بسيط. **شبيه بالطبي** = عين الطي حادة. **وغفر الأيائل** = أي الأيائل الصغيرة. وهذه تشتهر بأنه سريعة. ترى الحيات من بعيد فتجري إليها وتدوسها بأقدامها، وبسبب هذه المعركة تعطش فتجري فرحة لمجري المياه لتشرب (مز ٤٢: ١). وكل هذا يشير لعمل السيد المسيح الذي تجسد وصار طفلاً (غفر الأيائل) ليدوس على عدونا الشيطان (الحية القديمة) ويعطينا الماء الحي الروح القدس، الذي يشرب منه لا يعطش أبداً. وهو لا يحكم بحسب المظهر (إش ١١: ٣) بل هو يعرف كل شئ (النظر القوي) بل هو فاحص القلوب والكلى. بل أعطانا نفس السلطان، أن ندوس على الحيات والعقارب، ونرى السماويات ونشتاق إليها، ونرى خداعات الخطية فنهرب منها.

آية (١٠): - " **أَجَابَ حَبِيبِي وَقَالَ لِي: «قُومِي يَا حَبِيبَتِي، يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالِي.** "

هذه الآية موجهة لكل نفس بدأت تتعرف على المسيح، من خلال الكتاب المقدس أو كلمة الله عموماً، وبدأ المسيح يوصوص لها، لكنها مازالت مترددة وخائفة شاعرة أنها ضعيفة وأن الخطية أقوى منها. هنا نجد العريس يطمئن عروسه، بأن تجسده أعطاها قيامة ونصرة على الخطية، هو يبشرها "تقي أنا غلبت العالم" فتعالي وتدوقي حياة القيامة. **قومي** فبداية الطريق القيامة من موت الخطية. **وتعالى** = إرجعي إلى.

آية (١١): - " **لِأَنَّ الشِّتَاءَ قَدْ مَضَى، وَالْمَطَرُ مَرٌّ وَزَالَ.** "

الشتاء = قد يشير [١] نهاية العهد القديم وظهور شمس البر. [٢] شتاء خارجي أي تجارب محيطة بالنفس ولكن أين التعزيات التي ذكرناها في آية (٦). لماذا لم تتعزى هذه النفس أثناء التجارب؟ لأن هذه النفس كانت تعترض على التجارب وتتذمر على الله. ومثل هذه النفس لا تؤمن بأن الله صانع خيرات، وهذا يفقد النفس تعزياتها. فبدون إيمان لا يمكن إرضاء الله (عب ١١: ٦). لكن النفس التي تحيا حياة التسليم تفرح بالتعزيات. والتسليم معناه أن ما يسمح به الله هو للخير (رو ٨: ٢٨). [٣] شتاء داخلي أي برودة المشاعر "تركت النفس محبتها الأولى" نتيجة عواطف الشهوات واضطرابات الرذائل. ونهاية الشتاء تشير لإنتهاء غضب السماء على الإنسان بالتجسد. **والمطر** = يشير للأحوال والزوابع، والنفس التي عرفت المسيح ما عادت تضطرب بكل رياح تعاليم غريبة. هي دعوة للمسيح للنفس كفاك بروداً بعيداً عني، فلقد جئت لأصالحك على الآب. **والأمطار** تشير للروح القدس إذا أتت من عند الله. لكنها تشير للملذات العالمية التي يعطيها رئيس هذا العالم. والتي تجعل النفس تسقط في طين هذا العالم مبتعدة عن الله.

آية (١٢) :- " **الزهورُ ظَهَرَتْ فِي الأَرْضِ. بَلَغَ أَوَانُ القُضْبِ ، وَصَوْتُ الأيمَامَةِ سُمِعَ فِي أَرْضِنَا.** "

الزهور ظهرت في الأرض = الأرض ترمز للجسد المأخوذ من تراب الأرض، وحين تروي الأرض بأمطار الروح القدس، تظهر ثمار الروح. وقد تشير الثمار للفضائل الداخلية والزهور للمظهر الخارجي (غل ٥: ٢٢). **وأوان القضب** = القضب هو تقليد الأشجار التي اخضرت وأثمرت وهذا يشير لصليب التجارب التي تكمل النفس. **وصوت اليمامة** = اليمام طائر يحب الوحدة والعزلة ولا يحب الزحام وصوته حزين. وهذا يشير للكنيسة التي اعتزلت العالم (بخطاياها) مقدمة كرازة للعالم كله = **سُمِعَ فِي أَرْضِنَا**. وصوت تسبيحها فيه بكاء التوبة وليس تهليل العالم.

آية (١٣) :- " **التِّيْنَةُ أَخْرَجَتْ فِجَّهَا، وَقَعَالُ الكُرُومِ تُفِيحُ رَائِحَتَهَا. قُومِي يَا حَبِيبَتِي، يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالِي.** "

الفج = براعم ثمار التين. **القعال** = الحصرم وهو العنب في بدايته. فالكنيسة بدأت ثمارها ومعنى الآية فالنفس أو الكنيسة بمجيء المسيح وتعرفها عليه، بعد أن كانت شجرة ميتة بدأت تظهر فيها الثمار (الكنيسة بمجيء المسيح صارت مثمرة، وكل نفس تتعرف على المسيح تصير مثمرة). ولاحظ الترتيب. **قومي** = اتركي موت الخطية. **يا حبيبتي** = من يسمع الوصية يحبه الله **يا حمامتي** = إمتلاء بالروح. وأيضاً هنا نرى أهمية القضب. فالثمار ظهرت بعد القضب المذكور في آية (١٢).

آية (١٤) :- " **يَا حَمَامَتِي فِي مَحَاجِي الصَّخْرِ، فِي سِتْرِ المَعَاقِلِ، أَرِينِي وَجْهَكَ، أَسْمِعِينِي صَوْتِكَ، لِأَنَّ صَوْتِكَ لَطِيفٌ وَوَجْهَكَ جَمِيلٌ.** "

المحاجي = نقر في **الصخر** = فالمسيح صخرتنا نخبئ فيه كما اختفى موسى في نفرة الصخرة ليرى مجد الله. والنقرة تشير لجنبه المطعون. والإشارة هنا لنوع من الحمام يختبئ في الصخور العالية ويسمى حمام الصخور. **ستر المعائل** = ستر الأماكن المنحدرة. **أريني وجهك** = لا تديري لى القفا. **اسمعيني صوتك** = كم يفرح الله بصلاتنا وتساييحنا. ولاحظ هنا أن الله يقدم نفسه كحصن نلتجئ له ونحتمي فيه. بمحبة السماويات والرجاء فيها (**محاجي الصخور العالية**) حتى لا نشتهي الأرضيات المنحدرة فهو **ستر المعائل**. **وجهك جميل** = يحمل صورة المسيح.

آية (١٥) :- " **أَخْذُوا لَنَا الثَّعَالِبَ، الثَّعَالِبَ الصَّغَارَ المُفْسِدَةَ الكُرُومَ، لِأَنَّ كُرُومَنَا قَدْ أَقْلَعَتْ.** "

الثعالب الصغار = تكرار كلمة الثعالب هي للتحذير. والثعالب الصغار تدخل من الثقوب الصغيرة فتفسد الكرم في بداية نموه، هذه هي الخطايا الصغيرة التي نسمح بها إذ نشعر أنها صغيرة (كذب أبيض/ أصدقاء ظرفاء لكن كلامهم معثر... ..) فالشيطان الخبيث يقدم لنا الخطايا البسيطة ليقودنا للخطايا الكبيرة، فيهدم العلاقة الحلوة مع الله، والخطايا الصغيرة لا تظهر إلا وسط الانتعاش الروحي، وهذا ما حدث لهذه النفس التي بدأت براعم الثمار تظهر فيها، الثعالب الصغيرة قد تكون الأفكار التي هي الخطوة الأولى التي تقود للخطية،

والتعالب مشهورة بالخداع، فما يقدم لهذه النفس يخدعها بأن هذه الخطية صغيرة ولن تغضب الله. ولكنها للأسف **تفسد الكروم** = أي تخسر النفس سلامها وفرحها. بعد أن كانت ثمار الروح (فرح..). قد ظهرت. ولنذكر قصة شمشون حين أحرق الثعالب (قض ١٥: ١-٨)، فحين أحرق الثعالب كان من الممكن أن يضرب الفلسطينيين (الخطايا الكبيرة). فلنحذر من الخطايا الصغيرة والله سيحفظنا من الكبيرة. لكن لماذا لم يطلب أن نترك الخطايا الكبيرة. إبليس يتعامل بحكمة شيطانية فهو قطعاً إذا أراد إسقاط إنسان له ثماره الحلوة (آيات ١٢-١٤) لن يبدأ بالخطايا الكبيرة فهو قطعاً سيرفضها، لكنه يبدأ بالخطايا البسيطة ومن يقبلها يصل معه للكبيرة "الهفوات من يشعر بها ومن الخطايا المستترة يا رب أبرئني".

وأقمت تعنى ظهر الحصرم فيها أى بدأت الإثمار.

آية (١٦):- " **حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ. الرَّاعِي بَيْنَ السَّوسَنِ.** "

نجد النفس هنا وقد استجابت سريعاً لدعوة عريسها حين قال لها "قومي". **حبيبي لي** = ما ألقى أن تُقدم النفس كلها لله، يقدم الإنسان نفسه لله. هكذا نفهم (١كو ٧: ٤) روحياً. بل أن المسيح قدم جسده لعروسه وهي تقدم له جسدها ذبيحة حية (رو ١٢: ١). **وأنا له الراعي بين السوسن** = إذا اجتمع اثنين أو ثلاثة باسمي فأنا أكون في وسطهم. ولاحظ أن الكنيسة صارت "سوسن" مثل عريسها، فهي صارت على شبهه.

آية (١٧):- " **إِلَى أَنْ يَفِيحَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظَّلَالُ، ازْجِعْ وَأَشْبِهْ يَا حَبِيبِي الطَّبِّي أَوْ غُفْرَ الأَيَّامِ عَلَى الْجِبَالِ الْمُشْعَبَةِ.** "

الآن نحن على **الجبال المشعبة** في هذا العالم، أي في حياة التجارب والآلام. وتترجم أيضاً "جبال الانفصال" فنحن ما زلنا لا نتمتع بعريسنا بالكامل. **حتى يفيح النهار** = نهار الحياة الأبدية **إرجع** = هي شهوة النفس لأن يأتي المسيح في مجيئه الثاني بعد أن تذوقت حلاوة القيامة الأولى.

الإصحاح الثالث

عودة للجدول

حدث هنا تراخٍ من النفس البشرية فمرت بتجربة مؤلمة لإنسحاب عريسها وحببيها عنها.

آية (١):- " **فِي اللَّيْلِ عَلَى فِرَاشِي طَلَبْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.** "

في الليل = أي وسط التجارب والضيقات، وسط الخطايا والسقطات على الجبال المشعبة **طلبت** النفس عريسها. ولكن **على فراشها** = أي فر تراخٍ وتواكل أو إعتداد بالذات. ومن الطبيعي في هذه الحالة أنها لا تجده. (في بداية الإنسان الروحية يمر بلحظات ضعف، هذا شئ طبيعي).

آية (٢):- " **إِنِّي أَقُومُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ، فِي الْأَسْوَاقِ وَفِي الشُّوَارِعِ، أَطْلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.** "

المدينة والأسواق = أي وسط العالم، أو كما بحث عنه أغسطينوس في كتب الفلاسفة وهذا مكان غير مناسب للبحث، فمن أراد أن يقابل حبيبه ففي مخدعه وفي لقاء شخصي وسيكتشف مع أغسطينوس أنه أقرب مما يتصور، فهو في داخله. **فما وجدته** = وهذا كان متوقعا.

آية (٣):- " **وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: «أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟»** "

وجدني الحرس الطائف = هؤلاء هم خدام المسيح أرسلهم لحبيته الضالة ليرشدوها بدلاً من ضياعها. فوجدوها وشرحوا لها فسألتهم عنه **أرأيتم من تحبه نفسي**.

آية (٤):- " **فَمَا جَاوَزْتُهُمْ إِلَّا قَلِيلاً حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أَرْخِهِ، حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَحُجْرَةَ مَنْ حَبَلْتُ بِي.** "

شرح لها الخدام. ولكن الخادم يسند المخدم ولكنه لا يستطيع ان يدخل معه. ولذلك ومع سؤالها كانت لم تجده بعد. **فما أن جاوزتهم إلا قليلاً** = هي دخلت في خبرتها الخاصة مع حبيها داخل مخدعها واختبرت صدق ما قاله لها الخدام، وهي لم تتعلق بالخدام، بل طلبت العمق، عمق الخبرة الشخصية. ونلاحظ أن المسيح موجود دائماً قريباً من وسائل النعمة. والآن وجدته. ولكنها كانت ذكية جداً **فأمسكت به** = أي استمرت في علاقتها معه داخل غرفتها. **ولم أرخه** = لم تعود للتراخي. **حتى أدخلته بيت أمي** = بيت أمها هي الكنيسة فلا توجد علاقة شرعية مع المسيح خارج الكنيسة. فنحن نولد في الكنيسة = **حبلت بي** = وفيها نأخذ الحل من خطايانا والشفاء من أمراضنا ونتغذى على جسد المسيح.

آية (٥):- " **أَحْلَفُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالطَّبَّاءِ وَبِأَيَّامِ الْحَقْلِ، أَلَّا تَيْفَظْنَ وَلَا تُنَبِّهَنَّ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.** "

للمرة الثانية تتكرر نفس الآية. فبالتوبة تستعيد النفس أفراسها، وتتذوق العلاقة الحلوة مع عريسها في حياة السكون والصلاة في خفية، فلا تريد أن يزعجها شيء أو يشغلها شيء (راجع تفسير آية ٥:٧).

آية (٦):- " **أَمَّنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ كَأَعْمَدَةٍ مِنْ دُخَانٍ، مُعْطَرَّةٌ بِالْمَرِّ وَاللَّبَّانِ وَبِكُلِّ أُذْرَةٍ التَّاجِرِ؟** "

بعد أن تقابلت النفس مع الحبيب طلبت ما هو فوق، فاصبحت سماوية، وهذه ثمرة علاقتها مع المسيح "الذي أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات" وصارت تشتهي أن تتطلق وتكون معه فذاك أفضل في نظرهما. والعريس في فرحه بها يقول **من هذه الطالعة** ليشجعها فإذا هي بعد على الأرض صارت تشناق للسماء، بل تحيا حياة سماوية. وقد تكون عبارة **من هذه الطالعة** = هي فرحة السمائيين بتوبتها، عموماً فرحة السمائيين بالنفس التائبة هي ترديد لفرحة العريس بها. وهي **طالعة من البرية** = البرية تشير لهذا العالم. وهناك من يصعد من البرية فيحيا في السماويات مثل هذه العروس وهناك من يشتهي حياة الخطية السابقة (قدور اللحم في مصر..). فيموت في البرية ولا يطلع منها بسبب عصيانه وتدمره. ولكن هذه النفس داست العالم بأرجلها محتقرة إياه. وفي طلوعها لم تكن ضعيفة بل **كأعمدة من دخان** = داخلها نار تلتهب بروح الأحراق (إش ٤:٤،٥) تحرق خطاياها داخلها فيخرج دخان، والنار هي نار الروح القدس. فالنفس التي تابت لم يعد الروح مطفئاً في داخلها، فالتوبة أضرمته، بل الروح أشعل الحب في هذه النفس فصارت صلواتها وتسابيحها طالعة كالبخور، وحينها قدمت نفسها ذبيحة حية وأطاعت وصايا عريسها، صار دخان حريقها يلذذ الرب ويتنسم بهذا رائحة الرضا (تك ٨:٢١) ولاحظ أنهم كانوا يحرقون الدخان المعطر والبخور أمام مواكب الملوك. والعطور هنا هي:

المر = احتملت النفس الصليب والألم مع المسيح، فأصبحت رائحة المسيح الزكية. والمر كان من ضمن أكفان المسيح، فهذه النفس قبلت أن تصلب مع المسيح وتدفن معه لتقوم معه.

واللبان = وهذا يشير للصلاة. ومنه يصنع البخور. وهذا يشير للصلاة الصاعدة إلى فوق أي الصلاة المقبولة. **أذرة التاجر** = أي الفضائل التي تحلَّت بها النفس التي تعلمت الصلاة وقبلت صليب المسيح. وأذرة التاجر هي كل الأصناف المعطرة من عند العطار إشارة لتتبع الفضائل (محبة، وداعة، تواضع، تسليم ..). لقد كان الأنبا أنطونيوس ومارجرس.. هم حبات بخور توضع في المجرمة ويشتم الله رائحتهم ويفرح وتفرح بهم ملائكته أما رائحة الخطية فتزكم الأنوف (إش ١:١٣ + أر ٦:٢٠).

الطالعة كأعمدة من دخان... معطرة بالمر واللبان وبكل أذرة التاجر

راجع مقدمة سفر طوبيا لتجد أن حرق القلب والكبد قد ربط الشيطان بمعنى التغصب على إحراق الشهوات الجسدية أو المذلات الجسدية لدى طوبيا وزوجته سارة الشابين والربط هنا معناه حرمان إبليس من أسلحته التي هي المذلات الجسدية. وهذا معنى أن هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم فالصوم هو زهد في لذات الدنيا سلاح إبليس. والصلاة هي سلاح في يدنا ضده.

وبهذا نفهم أن هذه النفس التي بدأت بأن تقابلت مع عريسها بدأت طريق الملكوت (بالتغصب) (مت ١١: ١٢) وحرمت نفسها من ملذاتها الجسدية. وكان هذا = تقديم الجسد ذبيحة حية (رو ١٢: ١).
والذبيحة لها **دخان**. هذا في البداية (كأن يعرف شخص المسيح فتصير هذه النفس **طالعة من البرية**. ويكون هذا الشخص لديه مثلاً صور قبيحة فيقوم بحرقها شاعراً بأنه خسر كل هذا. ولكن هذا هو **الدخان**). ومع أن النفس تشعر بالمرارة لخسارتها إلا أن هذا المر (المشاعر التي نتجت عن التغصب) لها رائحة حلوة عند المسيح و السماء = **معطرة بالمر** (والمر له طعم مر لكن رائحته حلوة جداً) وبالصلاة = **اللبان** تختفي مشاعر المرارة ويحل محلها رفض للخطية ونقاوة وفرح رافض لمشاعر اللذة الخاطئة = **أنرة التاجر** وهذا ما نسميه النعمة والجهاد فالجهاد هو التغصب.

آية (٧):- " **هُؤَذَا تَخْتُ سُلَيْمَانَ حَوْلَهُ سِتُونَ جَبَّارًا مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ.** "

تخت = تترجم هنا BED. وهنا التخت إشارة للصليب الذي نام عيه رب المجد مصلوباً، في الظاهر ضعف ولكنه كان قمة القوة في الحرب، وفيه انتصار على عدوه وعدونا الشيطان. ونسمع يعقوب في نبوته عن المسيح (تك ٤٩: ٩) يقول "جثا وريض كأسد وكلبوة" فالأسد هو المسيح المصلوب الذي جثا ولكنه جثا في قوة لأنه يحارب لذلك قيل وريض. ومعه عروسه اللبنة التي قبلت الصليب معه، فالحرب والمعركة هي معركة مستمرة. والنفس التي قبلت أن تدفن مع المسيح تشترك معه في صليبه، وهو فيها سر جمالها وسر نصرتها، فهو يحارب فيها خلال رحلة هذا العالم. والمسيح جمعنا بصليبه حوله يملك علينا ويحارب فينا **كستون جباراً** = فنحن جبابة به، هو يغلب إبليس فينا لحسابنا. ولكن علينا أن نحارب ونجاهد حتى الدم وحتى نغلب. ونلاحظ أن سفر العدد الذي أحصى الله فيه شعبه لم يعد النساء ولا الأطفال ولا الشيوخ بل رجال الحرب. ورقم ٦٠ = ٥ × ١٢، ١٢ = ٤ × ٣ فهم أبناء الملكوت الذين يملك الله (مثلث الأقانيم) عليهم في هذا العالم (٤). والعهد القديم (١٢ أسبط) والعهد الجديد (١٢ تلميذ) ورقم (٥) يشير [١] للنعمة، عمل المسيح الجبار المجاني الذي يعطيه لشعبه (معجزة الخمس خبزات لإشباع ٥٠٠٠ = ١٠٠٠ × ٥ شعب الله السماوي) [٢] للمسئولية (٥ حواس + ٥ أصابع) والمعنى أن نعمل فتسندنا نعمة المسيح (الجهاد والنعمة). إذا جاهدنا بأن نمنع حواسنا من أن تتمتع بلذات العالم تتسكب نعمة المسيح فينا فنصير جبابة. وتتقي الحواس وتدريبها وتقدها. وكما حولت النعمة ٥ خبزات لكل هذا الطعام المشبع، هكذا تسند النعمة جهادنا فنصير جبابة.

آية (٨):- " **كُلُّهُمْ قَابِضُونَ سِيُوفًا وَمَتَعَلِّمُونَ الْحَرْبِ. كُلُّ رَجُلٍ سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ.** "

سيوفاً = الله أعطانا أسلحة (اف ٦) لتسند ضعف الجسد = **الفخذ من هول الليل** = هول الخطايا التي تأتي في الظلمة. فحربنا ليست مع لحم ودم.. (أف ٦: ١٢) **متعلمون الحرب** = هذا عمل الروح القدس الذي يعلمنا ويذكرنا بكل ما قاله المسيح.

آية (٩):- " **الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ عَمِلَ لِنَفْسِهِ تَخْتًا مِنْ خَشَبِ لُبْنَانَ** . "

رأينا في آية (٦) المسيح في قيادته لشعبه على الأرض وهم حوله كجبايرة والآن نرى الموكب الأبدي. فالحرب والصليب هنا على الأرض، وكل هذا سينتهي بمجيء المسيح ليملك علينا في مجد أبدي. **الملك سليمان** = هو المسيح ملك السلام **عمل لنفسه تختاً** = هنا كلمة تخت مترجمة CHARIOT أي مركبة ملوكية، أي محفة محمولة على الأكتاف. فهو غلب وسيغلب. وهو الآن يملك علينا، ولكننا في السماء سنراه على عرشه وكما كان اللاويون يحملون تابوت العهد قديماً على أكتافهم. هكذا نحن نحمله ملكاً على قلوبنا. بل الكنيسة كلها تملكه عليها بحب فهو أحبها أولاً. والكنيسة عرش المسيح موصوفة بأنها من **خشب لبنان** = لا يعتره فساد ولا يسوس. وملك الله عليها لا ينتهي (دا ٣:٤). والأرز مستقيم ورائحته طيبة. والخشب رمز للصليب الذي به ملك المسيح على كنيسته. والخشب من ثمار الأرض وهكذا أجسادنا. لقد صار قبول الكنيسة للصليب عرش الله سر حياتها الأبدية ووحدها مع المسيح فألامها هي ألامه.

آية (١٠):- " **عَمِلَ أَعْمِدَتَهُ فِضَّةً، وَرَوَافِدَهُ ذَهَبًا، وَمَقْعَدَهُ أَرْجُونًا، وَوَسَطَهُ مَرْصُوفًا مَحَبَّةً مِنْ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ** . "

مواصفات عرش الله. **أعمدته فضة** = الفضة هي كلمة الله الحية (عب ٤:١٢ + مز ١٢:٦) وتشير أيضاً للقداء، الذي به تأسس هذا العرش. **وروافده ذهباً** = الذهب يشير للسماويات فثعب الكنيسة صار سماوياً. **ومقعده أرجواناً** = الأرجوان لبس الملوك. **ووسطه مرصوفاً محبة** = فالله سيملك ويملك بالمحبة، ملكه داخلنا بسبب فدائه "نحن نحبه لأنه أحبنا أولاً، وهو أسس فينا ملكاً سماوياً، ويملك بالحب وليس بالقهر = **مرصوفاً محبة** .

آية (١١):- " **أَخْرَجَنِي يَا بَنَاتِ صِهْيُونَ، وَأَنْظُرُنِي الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ بِالتَّاجِ الَّذِي تَوَجَّهَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي يَوْمِ عُرْسِهِ، وَفِي يَوْمِ فَرَحِ قَلْبِهِ** . "

هذه دعوة الكنيسة للعالم كله ليتمتع بذبيحة الصليب فيقبل أن يملك المسيح عليه، وهي دعوة لليهود ليؤمنوا بمن صلبوه، ويروا ما عملوه به نتيجة أحقادهم. وماذا قدم الشعب اليهودي للمسيح = **التاج الذي توجهت به أمه** = أمه هنا هي الشعب اليهودي الذي كلل رأس المسيح بإكليل شوك يوم عرسه على كنيسته فهو اشتراها ودفع دمه على الصليب مهراً لها. ويوم عرسه كان هو يوم الصليب. **يوم فرح قلبه** = بخلصها. وهذا المنظر رأته فعلاً بنات أورشليم يوم الصليب.

أليس من الغريب أن يذكر أكليل الشوك مع التخت (Chariot).

ألم يكن من المناسب أن يضاف مع التخت (Bed).

ولكن نحن قد ملكتنا المسيح بسبب محبته التي ظهرت على الصليب بإكليل الشوك.

الإصحاح الرابع

عودة للحدول

آية (١):- " ها أنتِ جَمِيلَةٌ يا حَبِيبَتِي، ها أنتِ جَمِيلَةٌ! عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ مِنْ تَحْتِ نِقَابِكِ. شَعْرُكِ كَقَطِيعِ مَغِزٍ رَابِضٍ عَلَى جَبَلِ جَلْعَادَ. "

العريس يصف جمال عروسه التي عادت لجهادها وسارت في موكب النصره السمائي وقد ملكت العريس على قلبها فإنعكس عليها جماله. وقد استجاب لطلبها في (٤:١) حينما قالت إجذبني وراءك فنجري فنجدها وقد صارت خادمة لعريسها تجذب له نفوس كثيرة = متئم (٢:٤) وكارزة (٣:٤) ومعلمة بكلمة الله (٥:٤) وكلها ثمار ورائحتها حلوة فنحن رائحة المسيح الزكية (٢كو ٢:١٥) ويحذرنا من السقوط فهي مازالت على الجبال المشعبة (٨:٤).

حمامتان = الحمام له اتجاه واحد يطير إليه وهذا ما جعلهم يستخدمون الحمام الزاجل في نقل الرسائل. وهذا معنى أن الحمام يشير للبساطة فكلمة بساطة تترجم في الكتاب المقدس Singleness of heart. والحمام أيضاً معروف بطهارته فالذكر لا يعرف سوى أنثاه.

عيناك حمامتان من تحت نقابك = لك عينان بسيطتان لا تطلبان إلا كل ما هو لله ولا تعرفان الشر، تبصران المسيح بالروح القدس الوديع. ولكن رؤيتك ليست كاملة فهي من تحت نقاب الجسد، فالنفس التي يكلمها العريس مازالت في الجسد على الأرض، ووجودنا في الجسد يمنع عنا رؤية الأمجاد (١كو ١٢، ١٣:٩) وما تدركه هذه النفس يكون كما تحت نقاب. فالعالم لا يدرك ما أدركته من أمجاد. **شعرك** = الشعر يشير لشعب الله، فالشعر يلتصق بالرأس سواء شعر الرأس أو اللحية والرأس هو المسيح، وشعبه ملتصق به. وحينما أراد الله أن يعبر عن حكمه ضد أورشليم ورفضه لها أمر حزقيال النبي أن يخلق شعره ويضربه بالسيف ويحرق بعضه. والعكس في (مز ١٣٣)، فحينما يتقدس الشعب ويكون في محبة ينسكب الروح القدس كالدهن من على الرأس المسيح على شعبه (لحيته). **كقطيع ماعز** = شعب الله مشبه هنا بقطيع ماعز، والماعز لونه أسود عادة. وكلما ارتفع القطيع على الجبل يراه الناظر كأنه وحدة واحدة، لا يميز الواحدة عن الأخرى. ولون الشعر الأسود يشير للشباب والكنيسة يتجدد مثل النسر شبابها. إلا أن هناك تأمل آخر في قطيع الماعز فهي تسير مطمئنة آمنة وراء راعيها، رؤوسها إلى الأرض تبحث عن طعامها. لا ترى منها سوى أجساماً بلا رؤوس، فقد اختفت رؤوسها. وهذا ما يجب أن نفعله كشعب للمسيح، أن لا نفكر في الغد، إذ لنا ثقة في راعيها أنه يدبر كل شيء. ولكن إذا ما حدث ما يزعج القطيع فإنك تجد الرؤوس ترتفع كلها في الحال وتتنظر العيون شاخصة لا إلى مصدر الخطر بل إلى الراعي، تلتمس عنده الرأي والمشورة والعون. ودليل أن السفر مكتوب بصيغة رمزية أنه هنا يشبه القطيع بشعر الماعز الأسود وكأنه بلا رؤوس، وفي آية (٢) يشبهه بقطيع ماعز تم جز شعره. وهذا القطيع **رابض على جبل جلعاد** = وهو جبل عال مشهور بمراعاه، إشارة لأن راعيها يقودنا للسماويات فسيرتنا هي في السماويات.

آية (٢): - " **أَسْنَانُكَ كَقَطِيعِ الْجَزَائِرِ الصَّادِرَةِ مِنَ الْعَسَلِ، اللَّوَاتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مُتَمِّمٌ، وَلَيْسَ فِيهِنَّ عَقِيمٌ.** "

أسنانك = هنا إشارة للخدام الذين يمشغون الطعام كالمرضعات ويقدمونه لبناً لحديثي الإيمان، الذين لا يحتملون الطعام الدسم. **الصادرة من الغسل** = أي هم خارجون من المعمودية. وهم مغسولون بالتوبة = **جزائز** = إزالة الشعر تشير لإزالة أعمال الجسد. والمعنى أنه أزيل عنهم كل ما إلتصق بهم من خطايا وأوساخ العالم في (تث ٢٢: ١١) "لا تلبس ثوباً مختلطاً صوف مع كتان. فالصوف وهو شعر ما عزر يشير للخطية بينما الكتان الأبيض يشير للبر، فلا شركة للنور مع الظلمة" (٢كو ١٥: ٦، ١٤). والآن نحن أمام معمدتين تائبين لهم قدرة على أكل الطعام القوي ويحولونه إلى لبن فمن المؤكد سيكون لهم أولاد في الإيمان. **كل واحدة متمم وليس فيها عقيم** = أي كل واحدة تلد توأم إشارة لوفرة الأبناء. فالسامرية أتت بشعب السامرة للمسيح.

في الإصحاح الثالث وجدنا العروس تفرح بعودتها لعريسها بعد أن وجدتته، وصارت مجاهدة. وهنا نرى علامة المحبة الحقيقية وهي أنها صارت كارزة وخادمة تأتي بنفوس عذارى لحبيبتها (٤: ١). وهذا ما سيظهر في صورة أخرى في (٧، ٦: ٦)، إذ بعد أن عادت العروس بالتوبة (إصحاح ٥) يمدح العريس هنا جمالها كخادمة تجذب النفوس لحساب عريسها، فالخدمة علامة المحبة.

آية (٣): - " **شَفْتَاكَ كَسِلْكَةِ مِنَ الْقَرْمِزِ، وَفَمِكَ حُلْوٌ. خَدُّكَ كَفَلْقَةٍ رُمَانَةٍ تَحْتَ نَقَابِكَ.** "

شفتاك كسلكة القرمز = ما دمنا قد تكلمنا عن الكرازة فيشير هنا للشفتان الكارزتان بدم المسيح (القرمز). وهي كسلكة، أي رقيقة لا تجرح أحد. فنحن نركز بالمسيح دون أن نهجم أحداً. بل كلمات العروس كلها رقة وعذوبة وعطف وحب، ولا تتطرق بما لا يليق بها كعروس. وأيضاً فهاتان الشفتان لا يمكن أن يكونا كارزتان إن لم يغتسلا ويتقدسا بدم المسيح، وهذا ما حدث مع إشعياء (إش ٦: ٥-٧). ولأن الشفتان مقدستان بالدم قيل أنهما قرمز. **وفمك حلو** = يخرج تسابيح وصلوات. **وخدك كفلقة رمانة تحت نقابك** = أي هي في حالة خجل من خطاياها، والخد أو الوجه يظهر ما في الداخل. وخذها أحمر من خجلها وحيائها واحتشامها. وإحمرار وجهها يشبه رمانة مقطوعة (لونها أحمر). أما الرمانة غير المقطوعة أو غير المفلوقة يكون لونها نحاسياً، واللون النحاسي يشير لصلابة الوجه والجبهة، أي يخطئ ولا يهتم. **تحت نقابك** = سر خجلها وقداستها هو في مجدها الداخلي (مز ٤٥: ١٣).

آية (٤): - " **عُنُقُكَ كَبِرْجِ دَاوُدَ الْمَبْنِيِّ لِلْأَسْلِحَةِ. أَلْفٌ مَجَنٌّ عُلقَ عَلَيْهِ، كُلُّهَا أَثْرَاسُ الْجَبَابِرَةِ.** "

عنقك كبرج داود المبنى للأسلحة = لك عنق مرتفع به تستطيعي تمييز العدو حين يأتي من بعيد (فبرج داود كانوا ينظرون منه للقتال من بعيد ويراقبون منه الأعداء). وهي لا تميز الأعداء فقط، بل لها أسلحة سماوية فرقم **ألف** يشير للسماويات. **والمجن والأتراس** هي للدفاع ضد ضربات سهام الشرير الموجهة للعروس (٢كو ١٠: ٤). ونجد العريس هنا مستمراً في شرح جمال عروسه، وسر جمالها هنا أنها عروس مجاهدة.

آية (٥):- " **ثُدِّيَاكَ كَخِشْفَتِي ظُبِيَّةً، تَوَأْمِينَ يَرَعِيَانِ بَيْنَ السَّوْسَنِ.** "

خشفتي ظبية = أي أولاد الظبية التوأم الصغار، وهم لهم عيون حادة. **والثديان** = بهما ترضع الأم أولادها الصغار. والكنيسة ترضع أولادها بكلمات الكتاب المقدس في العهد الجديد والعهد القديم، وهما توأمان فلهما مصدر واحد هو الروح القدس، وهما متكاملان فالعهد القديم تنبأ عن العهد الجديد والعهد الجديد شرح العهد القديم. وعيون الظبي الحادة تشير لما سيكتسبه المؤمن فهو سيرى عدوه ويعرف طريقه وحربه وحيله، فكلمة الله تعرفنا ما لنا من أسلحة. **يرعيان بين السوسن** = السوسن يشير للكنيسة التي تشبهت بعريسها، وكلمة الله ترضع وترعى السوسن.

آية (٦):- " **إِلَى أَنْ يَفِيحَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظَّلَالُ، أَذْهَبُ إِلَى جَبَلِ الْمَرْ وَالِي تَلُّ اللَّبَانِ.** "

أمام مديح العريس لعروسته، نجد العروس هنا تعلن لعريسها استعدادها لأن تتبعه حتى إلى الصليب = **المر**. وتستعين على آلامها بالصلاة = **اللبنان إلى أن يفيح نهار الأبدية** = أي يشرق.

آية (٧):- " **كُلُّكَ جَمِيلٌ يَا حَبِيبَتِي لَيْسَ فِيكَ عَيْبَةٌ.** "

جمال النفس ظهر بسبب قبولها الصليب، وبسبب حياة الصلاة.

آية (٨):- " **هَلْمِي مَعِي مِنْ لُبْنَانَ يَا عَرُوسُ، مَعِي مِنْ لُبْنَانَ! انظري من رأس أمانة، من رأس شنير وحرْمون، من خُدور الأسود، من جبال النُمور.** "

هلمي معي من لبنان .. معي من لبنان = لبنان مكان من أجمل ما يمكن، جباله خضراء فالإي ماذا يشير لبنان ولماذا يكرر معي من لبنان.

١- يشير لبنان للعالم بإغراءاته وخداعاته. وكأن الله يقول لعروسته هلمي معي ولا يخدعك العالم بملذاته وجماله فهو كالحية لها مظهر جذاب لكنها سامة، بل هذه الجبال الجميلة خطيرة جداً. فيها **خدور الأسود وبها نمور** = وهذا يشير للحروب التي سنجدها في هذا العالم مثل الخطية الساكنة في الجسد ولإبليس الأسد الزائر وسلاحه لذات العالم.

٢- قد يشير لبنان لحياة التعزية والفرح والراحة في بدء الحياة الروحية، ولكن الله يعلن بأن هناك حروب يجب أن نجتازها فليست الحياة الروحية كلها تعزيات، بل من المؤكد سنجد أسود ونمور في الطريق. وهنا دعوة للخروج مع العريس، فالحرب الروحية هي للرب ولحسابه وباسمه، لذلك لا بد وسننتصر، بل سننمو بإننا نحارب ومنتصر. ولكن كيف نحارب؟ **أنظري من رأس أمانة** = أي تنظر من قمة جبل أمانة الذي يعني إيمان أي تنظر بعين الإيمان. **ومن رأس حرْمون** = حرْمون أي محرّم أو مقدس لله ومكرس له. وهذا هو

المطلوب من كل نفس أن تحرم ذاتها من ملذات العالم وشهوات العالم بل تحسب نفسها أنها مكرسة لله وهي ليست للعالم مؤمنة أنها ستنتصر لأن عريسها معها.
رأس شنير = تعنى المنير لانعكاس نور الشمس على قمته الثلجية. ورأس شنير هو أحد قمم جبل حرمون ولاحظ ترابط التكريس لله مع أن يكون الإنسان منيراً.

آية (٩): - " **قَدْ سَبَّيْتُ قَلْبِي يَا أُخْتِي الْعُرُوسُ. قَدْ سَبَّيْتُ قَلْبِي بِإِحْدَى عَيْنَيْكَ، بِقَلَادَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ عُنُقِكَ.** " **إحدى عينيك** = فكل واحد له عينان، عين جسدية وعين روحية. وحين تتضع العين الداخلية الروحية وتبكي في توبة صادقة تسبى قلب الله أي تغلبه كما قال بعد ذلك (٥:٦). النفس خلال جهادها أنتت ورفعت للمسيح عين باكية (مز ١٢٣:١). والله لا يحتمل العين الباكية بل يجذب بالرحمة والحب إليها (١مل ٢١:٢٤-٢٩). والله يُسبى أيضاً بطاعة النفس. **بقلادة واحدة من عنقك** = with one link of your necklace. العنق الغليظ هو إشارة لمن يرفض الطاعة بل يتذمر على الله. أما الذي يطيع الله فيصبح عنقه سهل الإنقياد، بل يفرح به الله ويلبسه قلادة، وكلما زادت طاعة النفس يزيد الله القلادات **Links**. **بقلادة واحدة** = الله يفرح بطاعتنا حتى لو صية واحدة.

ونفهم **إحدى عينيك** أن العين الجسدية هي التي ترى جمال العالم فتجذب له (التي يشار لها بلبنان في آية (٨)). أما العين الروحية هي التي إنفتحت لنقاوتها فرأت الله (عريس نفسها) فتركت لبنان أي العالم لذلك كرر القول من لبنان في آية (٨) لأن خداعات العالم قادرة على جذب العروس لذلك يحذرنا من أن تسير وراء ما تراه بعينها الجسدية. وتسعى لنقاوة قلبها فترى الله (مت ٥:٨) + عب (١٢:١٤).

آية (١٠): - " **أما أحسن حبك يا أختي العروس! كم محبتك أطيب من الخمر! وكم رائحة أدهانك أطيب من كل الأطياب!** " **كل الأطياب!**

كما تفرح النفس بعريسها أكثر من الخمر، هكذا العريس يفرح بالنفس التائبة. وسط الآلام يعلن العريس لعروسه بكلمات مشجعة حبه لها، وأنها في مجد رغم آلامها. ولاحظ أن أوصاف المسيح لعروسه هنا هي نفس أوصافه في (٢:١،٣) فقد أعطانا جماله، ورائحة أطيابنا هي ثمر أطيابه العاملة فينا، هو يعطينا ما له ثم يعود فينسبه لنا. **ما أحسن حبك** = هو الذي سكب فينا هذا الحب (رو ٥:٥) ويعود ويفرح إذ يجده داخلنا لم يتسرب للعالم.

آية (١١): - " **شفقتك يا عروس تقطران شهذاً. تحت لسانك عسل ولبن، ورائحة ثيابك كرائحة لبنان.** " **شهداً** = هو تسبحة هذه النفس وصراخها لله في وسط الألم، والشهادة لله أمام الآخرين. والشهد هو ثمار عمل النحل، والنحل إشارة للنفس المجاهدة، التي تجمع من زهور الكتاب المقدس شهداً، تجمع النفس من هذه الزهور فتمتلى النفس حكمة تظهر على **شفقتها. والعسل** = يشير لكلمة الله التي ذاقها حزقيال وأرميا وداود ويوحنا في الرؤيا فوجدوها كالعسل (حز ٣:٣ + مز ١١٩:١٠٣ + رؤ ١٠:٩). وكان المن كرمز للمسيح طعمه كرقاق بعسل.

ولبن = طعام الصغار. فالنفس التي تحب المسيح عندها طعام مناسب لكل شخص. لقد وعد الله شعبه بأرض راحة يسيل منها العسل واللبن والآن تحولت النفس مكاناً لراحة الله، مكان راحة الثالوث فهي تفيض لبناً وعسلاً. **رائحة ثيابك كرائحة لبنان** = فهي خلعت ثياب الخطية ولبست المسيح، خلعت ثيابها الأرضية ولبست السمائية، لبست ثمار الروح القدس، ولبنان أرض مثمرة. هي لبست المسيح نفسه.

آية (١٢):- " **أُخْتِي الْعُرُوسُ جَنَّةٌ مُغْلَقَةٌ، عَيْنٌ مُقْفَلَةٌ، يَنْبُوعٌ مَخْتُومٌ.** "

جنة مغلقة = بمعنى مسيح حولها. جنة تعني حديقة بها ثمار وهي مغلقة أي مكرسة لله، لا تفتتح للعالم، مغلقة فإله سور لها يحميها. حواسها لا تقبل أي شيء، فالذي يترك حواسه مفتوحة تدخل منها الثعالب الصغار بل والكبار، بل كل وحش مفترس، هي لا تقبل أي شيء جديد يأتي به العالم "سبحي الرب يا أورشليم لأنه قوى مغاليق أبوابك" هي مغلقة لا تترك نفسها لكل فكرة جديدة أو مذهب جديد يدخلها ويدوسها. **عين مقفلة** = عين أي تفيض ماء لهذه الجنة. ومقفلة هنا بمعنى أنها لا تفيض إلى الخارج، أي الشوارع. والمعنى أنها لا تبعثر مواهبها وطاقتها في الخطايا كما ضيع الابن الضال ثروة أبيه. **وينبوع مختوم** = مختوم هنا تشير لعمل الروح القدس مع النفس (أف ٤: ٣٠ + ٢ كو ١: ٢١، ٢٢). وفي امتلائها تفيض على الآخرين (يو ٧: ٣٨) بتعزيات وكلام الله. لقد صار للنفس إمكانيات الروح القدس الساكن فيها، ولكنها بهذه الإمكانيات تعمل لحساب مجد الله نفسه فهي مختومة أي مكرسة لله.

ونلاحظ أن المسيح دخل العلية والأبواب مغلقة، ودخل بطن العذراء وأبوابه كانت وظلت مغلقة، ودخل قبر جديد لم يدخله أحد. والمسيح يرتاح داخل النفس ذات الأبواب المغلقة للعالم، يفتحها هو لنفسه ولا أحد يغلق. ونحن بحفظنا للوصايا نغلق على أنفسنا، ولا يفتح ليُدخل سوى المسيح، وهنا نصير جنة مغلقة، ولا نعود نبدد وزناتنا ومواهبنا في العالم فنصير عين مقفلة ثم نتحول لينبوع مختوم نفيض على الآخرين لحساب مجد الله.

آية (١٣):- " **أَغْرَاسُكَ فِرْدَوْسُ زَمَانٍ مَعَ أَثْمَارٍ نَفِيسَةٍ، فَاغِيَةٌ وَنَارِدِينَ.** "

نرى هنا ثمار الروح في الجنة المغلقة. ومن الثمار ما هو للأكل (الرمان) وما هو للطور (فاغية) وما هو للأطياب (لبنان). هي عروس غنية في كل شيء. لديها طعام يشبع وشراب يروي وأطياب ثمينة وأدوية للعلاج. ولاحظ تكرار كلمة كل في آية (١٤) فهي غنية لا ينقصها شيء (٢ كو ٩: ٨ + كو ١١، ٩: ١). **والرمان** = عصيره في لون الدم، فعصيرها إذاً هو نفس عصير دم حبيبها، أي أن ثمارها ثمار الحب البازل. والفاغية والناردين يستخدموا كأطياب وللزينة وهما غالبا الثمن فرائحة ثمارها حلوة ومعطرة.

آية (١٤):- " **نَارِدِينَ وَكُرْكُمٍ. قَصَبِ الدَّرِيرَةِ وَقِرْفَةٍ، مَعَ كُلِّ عُودِ اللَّبَانِ. مَرٌّ وَعُودٌ مَعَ كُلِّ أَنْفَسِ الْأَطْيَابِ.** "

يسترسل في وصف ثمارها. **كركم** = لونه أصفر علامة الضعف البشري فمع أن رائحتها حلوة لكنها ضعيفة، فكنزها في أوانٍ خزفية (٢ كو ٤: ٧). **وقصب الذريرة والقرفة** = هي نباتات عطرية تدخل في دهن المسحة وتستخدم

كأدوية مع الكركم. **وعود اللبان** تصير أفرحها صلوات وتسايح فاللبان يستخدم في صنع البخور. **عود** = يستخدم لتعطير المنازل فله رائحة زكية حين يحرق. (يو ٧: ٣٧-٣٩).
ولكن لماذا تتكرر كلمة **ناردين**؟

المعنى أن العريس يقول... نعم أقول أنه سيكون لكم هذه الرائحة (الناردين) بالرغم من ضعفكم = **الكركم**. فنحن رائحة المسيح الزكية (٢كو ٢: ١٥). والمعنى أن رائحتك الحلوة يا عروس هي ليست منك ولكن لوجودي فيك.

آية (١٥) :- " **إِنْبُوعُ جَنَاتٍ، بِنُرِّ مِيَاهِ حَيَّةٍ، وَسُيُولٌ مِنْ لُبْنَانٍ.** "

حينما نحمل يسوع في داخلنا تفيض من داخلنا سيول الروح تجذب الآخرين للأبدية كما تجذبنا نحن أنفسنا للأبدية.

نجذب الآخرين:

١. برائحتنا التي هي رائحة المسيح (الناردين والعود والفاغية وأنفس الأطياب).
٢. بالحب البازل الذي يروه فينا (الرمان) وإحتمال الألم (المر).
٣. بكلمات الكتاب المقدس المعزية التي فيها شفاء لألام وأحزان الآخرين (القرفة والكركم)، راجع آيات ١٤، ١٣ في نفس الإصحاح.

آية (١٦) :- " **إِسْتِنِقِظِي يَا رِيحَ الشَّمَالِ، وَتَعَالِي يَا رِيحَ الجَنُوبِ! هَبِّي عَلَى جَنَّتِي فَتَقَطِّرْ أَطْيَابَهَا. لِيَأْتِ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ وَيَأْكُلُ ثَمْرَهُ النَّفِيسِ.** "

الله لا يهتم بعد كل ما قيل أن تأتي رياح التجارب وتهب على النفس، ورياح التجارب أنواع فمنها ما يأتي من **الشمال** (برودة روحية) ومنها ما يأتي من **الجنوب** ألام ساخنة من الظروف الخارجية. بل إن هذه الرياح ستثبت خبراتها وتنمي إيمانها بأن المسيح عريسها يسندها في تجاربها. وحينما تزداد خبرتها وعلاقتها مع عريسها ويزداد إيمانها **تقطر أطيابها** ويأكل عريسها **من ثمره النفيس** (إش ٥٣: ١١).

عودة للحدول

الإصحاح الخامس

آية (١):- " **أَقْدَ دَخَلْتُ جَنَّتِي يَا أُخْتِي الْعُرُوسُ. قَطَفْتُ مَرِّي مَعَ طَيْبِي. أَكَلْتُ شَهْدِي مَعَ عَسَلِي. شَرَبْتُ خَمْرِي مَعَ لَبْنِي. كُلُوا أَيُّهَا الْأَصْحَابُ. اشْرَبُوا وَاسْكُرُوا أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ.** "

في آخر الإصحاح السابق دعت العروس عريسها ليأتي إلى جنته وها هو قد استجاب فوراً ونزل إليها فهو يشتهي هذا. **مري مع طيبي** = المر يشير للصليب أما الطيب فيشير للدفن في القبر وكأن أحداث الخلاص ممتدة في حياة عروسه، فهو يرى أن كأس المر الذي تشربه إنما هو كأسه. **أكلت شهدي مع عسلي** = كأنه دخل أرض الميعاد ووجد في عروسه راحتته، فهي أرض الميعاد بالنسبة له، كل ما فيها حلو. **شربت خمري مع لبنني** = الخمر هو خمر الحب واللبن هو لبن الإيمان البسيط عديم الرياء (٢ تي ١: ٥). وهذا الإيمان ناشئ من تعاليم صحيحة شربناها من كلمة الله. **كلوا أيها الأصحاب** = هم السمائيين "يصير فرح في السماء بخاطئي يتوب".

آية (٢):- " **أَنَا نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَيْقِظٌ. صَوْتُ حَبِيبِي قَارِعًا: «افْتَحِي لِي يَا أُخْتِي، يَا حَبِيبَتِي، يَا حَمَامَتِي، يَا كَامِلَتِي! لِأَنَّ رَأْسِي امْتَلَأَ مِنَ الطَّلِّ، وَقُصَصِي مِنْ نُدَى اللَّيْلِ».** "

يبدو أن الحالة الروحية لا تسير على وتيرة واحدة. فهي قد عادت **ونامت** ولم تستطع أن تسهر معه ساعة واحدة "هكذا الإنسان دائماً يميل للتراخي في حب الله بالرغم من كل ما يقدمه له الله" للأسف محبتنا فاترة بالرغم من كل ما عمله ويعمله لنا. ولكن يحسب لهذه النفس أن **قلبها مستيقظ** = ولأن الله رأى قلبها أنه مازال مستيقظاً فهو لن يكف عن نداءه عليها. بل ينزل ليقرع على بابها ولكنه لا يفتح النفس اقتحاماً فإله يحترم حريتنا، هو ينادي ليفتح وإن استجبنا وفتحنا يدخل (رؤ ٣: ٢٠ + يو ٦: ٢٠). ولأن قلبها كان مستيقظاً كانت تسمع **صوت حبيبها قارِعاً** (رؤ ٣: ٢٠). ومن يسمع هذا الصوت هو من يكون قلبه مستيقظاً. قارن مع رسالة لاودكية في سفر الرؤيا إصحاح (٣) فالحالتان متشابهتان. هما حالة فتور وفي كلا الحالتين ترك المسيح النفس وأبتعد قليلاً حتى تستيقظ وتتوب. فهنا قال إن الحبيب تحول وعبر وفي رسالة لاودكية قال أنا مزعم أن أتقيأك. لكننا هنا نجد أن هذا العلاج أتى بنتيجة إيجابية.

تعليق: نحن أمام حالة فتور وليست حالة موت روحي، إنسان أهمل خلاص نفسه ولا يهتم بهذا. قد يكون بسبب سعيه وراء شهوة عالمية.. الخ ولكن ما زال ضميره حياً. ولكن هناك من يصل لدرجة الموت، موت الضمير فيشرب الإثم كالماء. ولكن حتى هذا فالمسيح قادر أن يقيمه كما أقام لعازر. ودليل أن هذه النفس لها ضمير مازال حياً أنها تحركت حينما عرفت أن الله غاضب منها وحين رأت جراحاته. ولكن مثل هذه النفس تكون إرادتها ضعيفة، ولذلك يوقظها الله بأن يقرع على بابها. ونلاحظ كلمات التشجيع للنفس **يا أختي يا كاملتي** فإله لا يوبخ = "أيوب رجل كامل" **رأسي امتلأ من الطل وقصصي من ندى الليل** = هذه إعلان للنفس أن فتورها سبب له هذه الآلام، فالليل يشير لخطايانا، وهو حمل خطايانا على رأسه (إش ٥٣: ٤، ٥) وهذه النفس في الليل، ليل

العالم وليل الضيقات والأحزان وليل الفتور والخطية وقد دخل عريسها هذا الليل من أجلها وحمل أحزانها وحمل الغضب الإلهي.

حمامتى = كما قلنا من قبل فان الحمام مهما أبتعد عن بيته فهو يعود دائماً إلى بيته وهذه هي صفة الحمام الزاجل. فما يجعل قلب المسيح فرحاً هو عودة عروسه إليه مهما أبتعدت كما عادت حمامة نوح إلى الفلك لأنها وجدت الجيف والنتانة خارجاً.

يا حمامتى يا كاملتى = حين عادت النفس للمسيح صارت فيه وبهذا تحسب كاملة وهذا هو ما علم به بولس الرسول (أف : ١ : ٤ + كو : ١ : ٢٨) ولذلك طلب المسيح منا أن نثبت فيه (يو ١٥ : ٤) .

نائمة وقلبي مستيقظ = النفس هنا دخلت في حالة فتور ، وعلامة الفتور حالة إسترخاء في الجهاد (صلاة وتسبيح وخدمة وبذل ذات) . والنائم كسول لا يريد أن يعمل ، ولكن محبة هذه النفس محبة نظرية في القلب جعلتها مستيقظة ، لكنها لا تريد ان تعمل مع حبيبها . بينما المحبة الحقيقية هي بذل وتعب ، وهذا ما عبّر عنه بولس الرسول بقوله " لأن الإرادة حاضرة عندي وأما أن أفعل الحسنى فلست أجد (رو ٧ : ١٨) . وهذا ما عمله المسيح بصليبه . أما هذه النفس الكسولة لا تريد أن تتعب وتعتذر بأنها لا تريد أن تتسخ رجليها من الخدمة (آية ٣) أى حين تصطدم بالناس وبعوائق الخدمة وبالعثرات ، ولا تعلم أن المسيح يغسل أرجل تلاميذه الذين يتعبون معه .

آية (٣) :- " **قَدْ خَلَعْتُ ثُوبِي، فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ؟ قَدْ غَسَلْتُ رِجْلِي، فَكَيْفَ أَوْسَّخُهُمَا؟** "

يا لها من أعذار واهية تقدمها النفس في فتورها الروحي وتتشغل براحة جسدها. **خلعت ثوبي** = لقد ألبسها الله ثوب البر "البسوا الرب يسوع" + (لو ١٥: ٢٢ + غل ٣: ٢٧). **غسلت رجلي** = غسلتها بماء برها الذاتي ليستريح ضميرها إلى حين ولكن لغفران الخطية لابد من غسل القدمين بواسطة الرب (يو ١٣: ٨).

آية (٤) :- " **حَبِيبِي مَدَّ يَدَهُ مِنَ الْكُوَّةِ، فَأَنْتَ عَلَيْهِ أَحْشَائِي.** "

من الكوة = كان للبيوت في ذلك الوقت فتحة فوق الفقل لإدخال المفتاح، وتتسع لإدخال اليد، وكانت توجد فتحة أخرى يطل منها الساكن ليتكلم ويرى القارع (شراعة). **حبيبي مد يده** = التي بها أثار الجراحات. ولما رأتها **أنت فيها أحشائها** حينما مد يده أي أظهر آلامه وأدركت العروس أن كل هذا بسببها تحركت عواطفها نحوه.

آية (٥) :- " **قُفْتُ لِأَفْتَحَ لِحَبِيبِي وَيَدَايَ تَقْطُرَانِ مِرًّا، وَأَصَابِعِي مِرًّا قَاطِرٌ عَلَى مَقْبَضِ الْفُقْلِ.** "

قمت لأفتح = لقد استجابت كما استجاب الابن الضال. **ويداها تقطران مراً** = المر طعمه مر ورائحته حلوة. فهي راجعة بتغصب بعد استهتار وفتور، عادت بدموع توبتها الحقيقية وفيها ألم وتغصب للنفس، فيها قبول لأن تموت مع المسيح تاركة لذات العالم وشهوته الخاطئة. ولكن هذا الألم وهذا الصليب له رائحة طيبة أمام الله. ولكن حالة التغصب لا تستمر كثيراً، والشعور بالحرمان من لذة الخطايا لا يستمر كثيراً وسرعان ما يعزي الله النفس

فتكتشف أن ما تركته ما هو إلا نفاية بجانب معرفة المسيح. ولاحظ أنها تغصبت ومنعت نفسها عن ملذاتها = **يداها تقطران مرأً** وهذا التغصب اشتمه الله كرائحة حلوة.

آية (٦):- " **أَفْتَحْتُ لِحَبِيبِي، لَكِنَّ حَبِيبِي تَحَوَّلَ وَعَبَّرَ. نَفْسِي خَرَجَتْ عِنْدَمَا أَدْبَرُ. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. دَعَوْتُهُ فَمَا أَجَابَنِي.** "

تحول وعبر = هنا الله يؤدب النفس على تراخيها لأنها استهانت بمراحمه فالنفس التي تعرف أن الله رحيم فتصنع الشر وتقول أن الله سيغفر لو قلت له ارحمني، مثل هذه النفوس المستهترة حين تعود لله يشعرها الله بالتخلي = **دعوته فما أجابني**. بل ربما يسمح لها الله بضربة تأديب حتى تستيقظ مثل سماحه بمرض أو فشل في مشروع ما. ولكن تخلى الله يكون إلى حين.. لا تتركني إلى الغاية (مز ١١٩: ٨). وأمام هذا الموقف، حين تشعر النفس أن صلواتها غير مقبولة وأنها لا تجد الله، هناك موقفان [١] أن تلوم النفس الله على تخليه فتزداد قساوة القلب وينحرف الإنسان بالأكثر. [٢] أن يلوم الإنسان نفسه ويقول "أنا السبب يا رب" ويقدم توبة، ويكتشف أنه بدون الله هو لا شيء، وفي منتهى الضعف فتزداد صلواته للبحث عن الله ويتخلى عن بره الذاتي ولا يعود يقول "غسلت رجلي" بل يقول "إغسل يا رب رجليّ واغفر وغطيني بدمك" إذاً هذا الترك والتخلي كان فيه محبة وعناية إلهية. وهذه النفس التي أمامنا (عروس النشيد) أتخذت الموقف الثاني فعادت لمكانتها.

آية (٧):- " **وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ. ضَرْبُونِي. جَرْحُونِي. حَفَظَةُ الْأَسْوَارِ رَفَعُوا إِزَارِي عَنِّي.** "

الحرس الطائف = هنا تفسيران لمن هم الحرس الطائف.

١- **هم الشياطين**: الذين إذ أحسوا أن حبيبها تحوّل وعبر، ضربوها وجرحوها ورفعوا إزارها أي عروها. هنا الله تركها لتتذوق مرارة استهتارها فالله لا يريد تدليل النفس. وهذا درس لكل واحد، فحين لا يكون عريسنا معنا نصبح فريسة سهلة للشياطين التي تضرب وتجرح وتفضح. ولكن نلاحظ أيضاً خطأ آخر لهذه النفس فهي خرجت تبحث عن عريسها مرة أخرى وسط الشوارع بينما هو في داخلها.

٢- **هم خدام الله**: الذين بسيف كلمة الله فضحوا برها الذاتي وكشفوا لها خطيتها أي فضحوها، حتى تكتشف احتياجها للمسيح وتقدم توبة صادقة.

٣- رأينا من قبل في أصحاح ٣ ان الحرس الطائف هم الخدام الذين ارشدوا النفس للمسيح وهنا رأينا إنهم الشياطين. إذا الحرس الطائف هم كل من يصحح مسيرة النفس ويعيدها لله. وقد أستخدم الله الشيطان ليصحح مسيرة أيوب وهكذا مع بولس.

آية (٨):- " **أَحْلَفُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ إِنَّ وَجَدْتَنِّي حَبِيبِي أَنْ تُخْبِرَنِي بِأَنِّي مَرِيضَةٌ حَبًّا.** "

لم يكن التأديب والترك وسماح الله للشياطين أن تضرب بلا سبب، فكل الأمور تعمل معاً للخير.. لتكميل الإنسان.. وها هي عادت **مريضة حباً** أي حبها عاد كالأول.

آية (٩):- " **مَا حَبِيبِكَ مِنْ حَبِيبٍ أَيْتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ! مَا حَبِيبِكَ مِنْ حَبِيبٍ حَتَّى تَحْلِفِينَا هَكَذَا!** "

هذه النفس التائبة تحولت إلى كارزة (مثل السامرية) فحين ظهر حبها لعريسها سألتها الآخرون **ما حبيبك** = أي اخبرينا عنه، من هو ولماذا تحبينه هكذا؟ لكي تكونوا مستعدين لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم" (بط ٣: ١٥). هذا السؤال يوجه مثلاً للشهداء، لماذا تموتون هكذا من أجل المسيح؟! وهنا يسميها أصحابها **الجميلة بين النساء** = فالرب يجعل كنيسته جميلة في أعين الآخرين. ونلاحظ أهمية الخبرة الشخصية في الكرازة.

آية (١٠):- " **أَحِبِّي أَبْيَضٌ وَأَحْمَرٌ. مُعَلِّمٌ بَيْنَ رِبْوَةٍ.** "

أبيض = اللون الأبيض يشير للطهارة والبر، لذلك قال المسيح "من منكم بيكتني على خطية" والبياض كانت ملابسه يوم التجلي فهي إشارة لمجد اللاهوت. ومع كل مجده قدّم لي دمه = **أحمر** على الصليب ليغسلني فأبيض أكثر من الثلج. لأغسل ثيابي وأبيضها في دم الخروف (رؤ ٧: ١٤). ولون العريس الأبيض هنا ليس هو اللون الشاحب الذي يدل على الموت (كالقبور المبيضة + أع ٢٣: ٣). ولكن بياض مخلصنا مشوب بالحمرة مما يدل على الحياة. كذلك اللون الأحمر لا يشير للخطية والدموية (رؤ ٦: ٤ + إش ١: ١٨) بل هو إحمرار دمه المسفوك في بره الأبيض (إش ٦٣: ١) بل ليبيضنا فنحمل إنعكاسات بهائه فينا. فكلمة أبيض هنا جاءت بمعنى بهي (رؤ ٧: ٩، ٣: ٤) وفي القيامة كانت ملابس الملائكة بيضاء. **مُعَلِّمٌ بَيْنَ رِبْوَةٍ** = أي مميز حتى لو كان وسط ١٠.٠٠٠ شخص. قبل أن تدخل النفس في علاقة حب مع حبيبها كان هذا الحبيب مثله مثل باقي الآخرين، لهم جميعاً نفس قوة الجذب. أما بعد أن أحبته فقد وجدته مميزاً حتى أن كان بين ١٠.٠٠٠ شخص.

آية (١١):- " **رَأْسُهُ ذَهَبٌ إِبْرِيْزٌ. قُصْصُهُ مُسْتَرْسِلَةٌ حَالِكَةٌ كَالْغُرَابِ.** "

رأسه ذهب إبريز = أي خالص ونقي. والذهب يشير للاهوته فرأس المسيح هو الله (١ كو ١: ٣)، ومملكه السماوي ليس من هذا العالم، بل هو يجعل كنيسته سماوية باتحاده معها. **قصصه مسترسلة حالكة** = شعره هو كنيسته وهي سوداء لا تشيخ فهو يجدد كالنسر شبابها. والكنيسة مشبهة بالشعر أيضاً لأنه لن تسقط شعرة إلا بإذن منه.

آية (١٢):- " **عَيْنَاهُ كَالْحَمَامِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ، مَغْسُولَتَانِ بِاللَّبَنِ، جَالِسَتَانِ فِي وَقْبَيْهِمَا.** "

عيناه كالحمام = أي ينظر بوداعة علينا كمؤمنين أما أعداء كنيسته فنظرته لهم مثل لهيب النار. وعينه علينا طول السنة لا ينعس ولا ينام. **عيناه على مجاري المياه** = المياه تشير للروح القدس. إذاً هو عيناه على هذه المجاري فهو مهتم أن نولد من الماء والروح وأن نمثلئ بالروح. الله لا يهتم بأن نكون أغنياء مثلاً بل بكل ما يجعل مجاري المياه مستعدة دائماً أن تفيض علينا. وهذا ما نراه في سفر الرؤيا (٦، ٤: ٥) فنحن نجد أمام العرش أي أمام عيني الله أي محل اهتمامه [١] سبعة مصابيح نار هي سبعة أرواح الله [٢] بحر زجاج هو الكنيسة.

فإنه مهتم بأن الروح القدس يكمل كنيسته، عروسه، ويعدها للسماء. **مغسولتين باللبن** = الله مهتم بأن يقدم لمؤمنيه الإيمان الخالص والتعاليم الخالصة غير المغشوشة غذاء لنفوسهم وهذا هو عمل الروح القدس "يعلمكم ويذكركم" (يو ١٤: ٢٦ + عب ٨: ١١). واللبن يشير لهذا التعليم والإيمان الخالص الذي يضرهم فينا موهبة الروح فتكون مجاري المياه مستعدة أن تفيض. وقد تشير العينان للخدام الذين ينظرون لشعب الله ويعطونهم احتياجاتهم من التعليم. **جالستان في وقبيهما** = الوقب كل نفرة في الجسد كنفرة العين والكف. ومعنى أن الله جالس أي هادئ غير مضطرب. نحن البشر ننظر للمستقبل بقلق أما الله فبهدهو وثقة ينظر لنا نحن أولاده ليرعانا ويدبر لنا كل أمور حياتنا.

وإذا فهمنا أن الحمام له إتجاه واحد فكون أن المسيح عيناه حمامتان فهذا يشير أن له إهتمام واحد هو مجارى المياه وهذا إشارة للروح القدس (يو ٧: ٣٧-٣٩) والمعنى أن المسيح مهتم بأن يملأ الروح القدس الكنيسة. وكون العينان مغسولتان باللبن فقولته مغسولتان إشارة للصبغة التي تصبغ القماش باللون الذى نريده. فالروح القدس له أعمال كثيرة فى الكنيسة والمسيح أكثر ما يهتم به هو عمل التعليم فالشعب يهلك من عدم المعرفة (هو ٤: ٦) واللبن يشير للتعليم (١ كو ٣: ٢) وعمل الروح القدس هو التعليم (يو ١٤: ٢٦). وقوله أن العينان جالستان فى وقبيهما إشارة لأن المسيح بعد أن أنهى عمل الفداء صعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب وأرسل الروح القدس.

آية (١٣) :- " **أَخَذَاهُ كَخَمِيلَةِ الطَّيِّبِ وَأَتْلَامَ رِيَّاحِينَ ذَكِيَّةٍ. شَفَّتَاهُ سُوسَنٌ تَفْطُرَانِ مَرًّا مَائِعًا.** "

خَدَاهُ = أي مظهره. وما في الداخل يظهر في الخارج. وخذ المسيح تحملا الهزء (إش ٦: ٥٠). والآن تراهما الكنيسة حاملين دلائل الحب. وكيف يشبه الخدان = **كخميطة الطيب** = الخميطة هي مجموعة أشجار لها رائحة طيبة من كل نوع. **وأتلأم رياحين** = أي باقات زهور، وقد تشير لرائحة المسيح التي تفوح من كنيسته. **شفتهاه سوسن** = تتسكب منهما النعمة مثلما تتسكب نعمة الجمال من منظر السوسن. (يو ٧: ٤٦) فكلام المسيح لم يكن له مثل وسط البشر. والسوسن يشير للجمال وشبهه به ملابس سليمان. **يفطران مرًّا** نسمع منه أخبار صليبه التي فاحت منها رائحة محبته الحلوة فنشتهي من محبتنا أن نشترك معه في صليبه ثم في مجده.

آية (١٤) :- " **أَيْدَاهُ حَلَقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، مَرْصَعَتَانِ بِالزَّرْبَرِجِدِ. بَطْنُهُ عَاجٌ أَبْيَضٌ مُغْلَفٌ بِأَلْيَافُوتِ الأَزْرَقِ.** "

يداه حلقتان = الحلقة بلا بداية ولا نهاية، ومن ثم عطاياها لا حدود لها. والحلقتان من **ذهب** = إشارة لأن عطاياها سماوية. وعطاياها بغني قادرتان أن تشبعنا روحياً وجسدياً. **مرصعتان بالزبرجد** = الزبرجد حجر كريم لونه أخضر. والخضرة رمز للحياة فعطاياها محيية. **بطنه عاج أبيض** = بطنه أو أحشائه تشير لمشاعره وأحاسيسه وهذه كلها حب وحنان (في ٢: ١، ٨: ١). وإلى أي حد وصلت هذه المشاعر؟ وصلت للموت عنا ولذلك شبهت عواطفه بالعاج الأبيض، فالعاج ينزع من الفيل بعد موته، وهكذا ظهرت محبة المسيح في موته "ليس حب أعظم من هذا

أن يبذل أحد نفسه.. " **مغلف بالياقوت الأزرق** = أي أن حبه له سمة سماوية، وأهدافه سماوية ويرفعنا للسمويات. أما البشر لو أعطوا سيعطوا ماديات قد تتسبب في ضياع السماء منا.

آية (١٥) :- " **° ساقاه عموداً رخام، مؤسستان على قاعدتين من إبريز. طلعتُه كلبنان. فتى كالأرز.** "

ساقاه عموداً رخام = أي ساقاه ثابتتان لا يهتزتان أمام الأحداث مهما كانت قسوتها فالأحداث كلها بسماع منه وذلك هدفه خلاص الكنيسة وهذا معنى قول أشعيا "إني أهدا وأنظر في مسكني كالحر الصافي (التجارب التي يسمح بها الله) على البقل (حتى ينمو البقل وذلك إشارة لإثمار الكنيسة) وكغيم الندى في حر الحصاد (تعزيات الله وسط الضيقات لشعبه)" (أش ١٨: ٤). والله يهدأ أمام الأحداث لأنه يعرف المستقبل ونهاية الأحداث أما نحن فلا نعرف. ولكن علينا بالإيمان أن نهدأ عالمين أن الله هو ضابط الكل.

وهو أسس مملكته بالخلاص الذي تم على الصليب، وكان عمله قوياً مؤسساً على الصخر (الرخام). وكل من يتحد بالمسيح تكون له القدرة على السير نحو السماء بثبات (لو ٩: ٥١). **على قاعدتين إبريز** = الخلاص قاعدته أي هدفه سماوي يرفعنا عن الأرضيات. وإذا فهمنا من الآية ١١ أن الإبريز يشير للاهوت فالخلاص مبنى على أن المسيح لاهوته (الإبريز) لم يفارق ناسوته فيكون فدائه لا نهائياً يغفر خطايا الجميع لذلك طوب المسيح بطرس حينما قال له أنت المسيح ابن الله (مت ١٦: ١٧) وإعتبر أن هذا هو الصخرة (الإيمان) التي تبنى عليها الكنيسة (مت ١٦: ١٨). **طلعتُه كلبنان** = وجهه جميل دائم البشاشة "هو أبرع جمالاً من بني البشر". **فتى كالأرز** الأرز شامخ مستقيم طويل العمر جداً لا يشيخ ودائم الخضرة، وموجود على جبال لبنان الشاهقة ورائحته زكية. وقوله فتى إشارة لأن المسيح شارك البشرية كل مراحلها ما عدا الشيخوخة، فهو كان طفل وصبي فشاب فرجل، ولكنه لم يشيخ. حتى لا تحمل كنيسته صورة الشيخوخة (مز ١٠٣: ٥). فالجسد قد يضعف ويشيخ لكن الروح لا تشيخ أبداً لأولاد الله لكنيسة المسيح.

آية (١٦) :- " **١٦ حلقه حلاوة وكله مشتهيات. هذا حبيبي، وهذا خليلي، يا بنات أورشليم.** "

حلقه حلاوة = كلامه كله حلاوة. (مز ١١٩: ١٠٣) وفيه روح وحياة، من يأكل منه يشواق إليه وطوبى للجياع والعطاش إلى البر فإنهم يشبعون. "لكل كمال وجدت منتهى أما وصاياك فواسعة جداً" وهو يعطي مع كلامه قوة للتنفيذ، فترتفع الوصية بالإنسان ليدخل إلى معرفة أسرار السموات فتتطلق النفس من مجد إلى مجد. **وكله مشتهيات** فالمسيح كما يعلنه الروح القدس للنفس هو جذاب لكن لا يمكن التعبير عنه، هنا عجز عن التعبير.

نظرة شاملة على الأصحاح الخامس

نجد هنا سقطة جديدة لهذه النفس تتلخص في كلمة : **الأنا وليس المسيح**، وهي قصة الكتاب المقدس. فآدم أكل من الشجرة ومات (هذه خطية مركبة، حللها قداسة البابا في كتابه عن آدم بأنها أكثر من عشرون خطية معاً). مات آدم لأن الله قال له إن أخطأت موتاً تموت. فلا شركة للنور مع الظلمة (٢كو ٦ : ١٤). والخطية

ظلمة إذ هي إنفصال عن الله وبالتالي موت فانه حياة. ويحاول آدم أن يسر نفسه بأوراق التين إذ إفتضح وتعري. والله يقول : لا. فالذبيحة هي التي تستر، وهو تجسد ومات وقام ليعطينا حياته. وكما قال بولس الرسول "صُولِحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ... وَتَخَلُّصُ بَحْيَاتِهِ." (رو ٥ : ١٠)... وهذه النفس هنا نجدها إذ إكتشفت مواهبها والنعمة التي تتمتع بها قالت أنا وليس المسيح. وهذه الخطية كانت بسبب كثرة ثمارها (ص ٤) فإنتفخت وهذه خطية شهيرة تحدث للخدام الناجحين. هذه ضربة يمينية بينما خطايا (ص ٣) هي ضربات يسارية. بل هي شعرت بأن ثوب البر هو ثوبها وأنها هي التي تغسل أرجلها. فالبر راجع لها. والعريس يقول بل أنا الذى ألبس ثوب البر لأحبائى فلا تقولى **كيف ألبسه**، إذ أن البر هو برى "البَسُوا الْمَسِيحَ" (رو ١٣ : ١٤). وأخذ العريس يُربها يديه لتشعر أن البر هو بدم عريسها الذى سال من يده.. **حبيبي مد يده**. وربما هي قد أنت بسبب آلامه لكنها لم تُدرك أن آلامه هي السبب فى تبريرها إذ أن الأنا فى داخلها جعلتها نائمة. ويُحسب لها أن قلبها مازال مستيقظاً. ويتوارى عنها عريسها ليظهر لها أنها بدونه عارية ((راجع رؤ ٣ : ١٦ و ١٧) فهي نفس الحالة إذ قال المسيح لهذا الملاك لست تعلم أنك شقى وبائس وفقير وأعمى وعريان). وفى رسالة كنيسة لاودكية قال المسيح "أنا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّاكَ مِنْ فَمِي" أى لا يعود فى المسيح فيفتضح عريه. كما حدث مع الإبن الضال إذ ترك نعمة بيت أبيه جاع وإفتضح وخسر أمواله (أى كل النعمة) التي كان يتمتع بها إذ كان فى بيت أبيه = **فى المسيح**، ونفس ما عمله الله مع الإبن الضال عمله مع هذه النفس عن طريق الحرس الطائف أى سمح الله لها بالسقوط لتشعر أن برها كان بالمسيح وفى المسيح، وليس منها فتظل حريصة على ثباتها فى المسيح "إثبتوا فى وأنا فيكم". وكان تحول المسيح عنها لتشعر بضعفها بدون نعمته فنشقى من كبريائها ونشقى من الأنا. المهم أن قلبها كان مستيقظاً فشعرت بتبكيك الروح القدس فقالت **نفسى خرجت عندما أدبر** = روحى راحت منى أو إنخلع قلبى منى = ذهب سلامى منى عندما خسرت حال النعمة. وكانت وهى فى حال خطيتها وكبريائها قد إظلمت عيناها فأنقياء القلب فقط هم الذين يعاينون الله. وحينما عادت رأت أن عريسها هو سبب نعمتها فوصفته قائلة :

"**حَبِيبِي أَبْيَضٌ وَأَحْمَرٌ**" = البر ليس هو برها بل بره هو (=أبيض) وبدمه بررنى (=أحمر). لذلك نلبس المعمد ثوب أبيض (=التبرير) ورنار أحمر (التبرير بالدم).

"**رَأْسُهُ ذَهَبٌ إِبْرِيْزٌ**" = هو السماوى وسيرفنى للسماويات.

"**قُصَصُهُ مُسْتَرَسِلَةٌ حَالِكَةٌ كَالْغُرَابِ**" = جعل عروسه أى كنيسته شابة ملتصقة به.

"**عَيْنَاهُ كَالْحَمَامِ**" = يرسل روحه لكنيسته يملأها ويحييها ويجدد شبابها.

"**سَاقَاهُ عَمُودَا رُحَامٍ مُؤَسَّسَتَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ إِبْرِيْزٍ**" = هذا الخلاص مبنى على أن لاهوته غير محدود ففدائه غير محدود.

وكما ألبس الأب الإبن الضال الثوب الأول ألبس هذه النفس إذ تابت عن كبريائها، وماعدت تقول **ثوبى** أنا، وعدم وجود ثوب البر هذا هو السبب فى أن نخرج من عرس إبن الملك (مت ٢٢). وماعدت تقول **غسلت رجلى** بعد أن أدركت أن المسيح هو الذى غسل أرجل تلاميذه أى برهم من خطاياهم ليكون لهم نصيب معه

(يو ١٣: ٨).

قصة هذا الإصحاح هي قصة الكتاب المقدس كله...

هل أنا أشعر بذاتي وإمكانياتي وبرى وقوتى وجمالى بالإنفصال عن الله، أم أنا أشعر أننى فى الله وبالله، وأنا الله بكاملى. وهذا الإتجاه الواحد لله هو ما إصطُح على تسميته بالبساطة صفة الحمام = حمامتى. الإنفصال عن الله والشعور بالذات هو الشعور بالمحدود الذى هو أنا، وكل محدود له نهاية. إذاً النهاية موت = لو أكلت موتاً تموت. والإتحاد بالله يُعطينى إمكانيات لا نهائية وحياة أبدية. وهذا هو الأكل من شجرة الحياة، أى تجسد المسيح ليتحد بنا ويُعطينا جسده بعد أن يبررنا لنحيا به بعد أن إنفصلنا عنه بالخطية فمُتتا، وهذا ما يُسمى لا هوت بولس الرسول : "أنا فى المسيح"، "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي" (فى ٤ : ١٣)، "أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي" (نش ٦ : ٣). هنا إكتشفت أن حبيبها أعطاه كل شئ فأعطته نفسها وهنا عاد لها جمالها وفرحها وتسبيحها = مثل رقص صفين (١٣:٦). لقد صارت فى وحدة مع السمائيين. فالكنيستين هما كنيسة واحدة رأسها ومصدر نعمتها وفرحها هو العريس.

الإصحاح السادس

عودة للجدول

آية (١):- " **أَيْنَ ذَهَبَ حَبِيبُكَ أَيَّتْهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ؟ أَيْنَ تَوَجَّهَ حَبِيبُكَ فَنَطْلُبُهُ مَعَكَ؟** "

إذ شهدت النفس لعريسها بدأ غير المؤمنين يتساءلون عنه ويطلبونه معها. **أيتها الجميلة** لقد ظهر عليها جمال عريسها. وهو جمال من نوع عجيب، فهم لم يطلبوها هي بل طلبوا عريسها وهم أدركوا أنهم سيعرفونه من خلالها لذلك يسألونها، ونحن نعرف المسيح خلال الكنيسة. وهذه هي الكرازة المطلوبة من الكنيسة أن يرى الناس فينا صورة المسيح فيطلبونه.

آية (٢):- " **حَبِيبِي نَزَلَ إِلَى جَنَّتِهِ، إِلَى خَمَائِلِ الطَّيِّبِ، لِيَرَعَى فِي الْجَنَّاتِ، وَيَجْمَعَ السُّوسَنَ.** "

نزل إلى جنته = أي تواضع هذا أن ينزل العريس السماوي، هو تواضع المحبة أن ينزل ليصعدنا معه للسماء. والمسيح داخل كنيسته دائماً وداخل كل نفس آمنت به. وما دام المسيح داخل كنيسته فمن العبث البحث عنه خارجها. والكنيسة كانت قفراً (أو النفس) أولاً ولكن بعد أن رواها ماء الروح تحولت إلى جنة، **بها خمائل طيب** = لقد قيل في (١٣:٥) أن خداه كخميلة الطيب والآن نرى أن هذا وصف لعروسه (الكنيسة) فهي أخذت صورته وهي خميلة طيب أي مجموعات مختلفة من الأشجار، ثمارها متنوعة وكثيرة وكلها طيب. **ويجمع السوسن** = السوسن كان صفة للعريس فأصبح صفة العروس "يا أولادي الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم". والمسيح أتى ليجمع أولاده في كنيسته، يجمع أولاد الله المتفرقين إلى واحد. (يو ١١:٥٢ + يو ١٧:٢٠-٢٦). فجنة المسيح هي أولاد الله الذين صارت لهم صورة المسيح، وكلهم مجتمعين في وحدة ومحبة داخل كنيسته (جنته) وهو في وسط هذه الجنة "إذا اجتمع إثنين أو ثلاثة باسمي فأنا أكون في وسطهم".

آية (٣):- " **أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي. الرَّاعِي بَيْنَ السُّوسَنِ.** "

أنا لِحبيبي وحبيبي لي = (١٦:٢). من المهم أن يشعر كل واحد أن له علاقة شخصية بالمسيح والعروس هنا تعطي نفسها لِحبيبيها بكامل حريتها، لا تعطي له فقط ما تملكه بل تعطي نفسها له لأنه سبق وأعطاهما نفسه. (١كو ٧:٤). هو عطاء كامل متبادل.

آية (٤):- " **أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَتْرِصَةَ، حَسَنَةٌ كَأُورُشَلِيمَ، مُرْهَبَةٌ كَجَيْشِ بَالْوِيَةِ.** "

كترصة = العريس يشبه عروسه بمدينة جميلة وهي ترصة، وهذه كانت عاصمة لإسرائيل لمدة ٥٠ سنة ومعنى اسمها فرح. وهو اسم أصغر بنات صلفحاد اللواتي كان لهن إصرار على الحصول على الميراث (عد ٢٧:١-١١). والعريس يرى أن جمال كنيسته هو إيمانها وجهادها وإصرارها أن تحصل على ميراثها السماوي. **وهي كأورشليم** = هي مدينة الملك السمائي العظيم وتمثل الأقداس السماوية. وقد جعلها سليمان بهجة كل الأرض

وفخر العالم وكفاها أنها المدينة المقدسة. وهذا ما صنعه سليماننا المسيح ملك السلام الذي جعل كنيسته سماوية مقدسة وملك عليها. **وهي مرهبة كجيش بألوية** = فجمالها ممتزج بالقوة، والقوة راجعة للمسيح الذي فينا، وحين يكون المسيح فينا نكون مرعبين للشياطين ولنا سلطان أن ندوسهم (لو ١٠: ١٩ + ٢ كو ٥، ١٠: ٤). وقوله ألوية يدل على أنها جيش منظم فالهنا إله نظام وليس إله تشويش "إجلسوهم خمسين خمسين..".

آية (٥): - " **حَوْلِي عَنِّي عَيْنَيْكَ فَإِنَّهُمَا قَدْ غَلَبَتَانِي. شَعْرُكَ كَقَطِيعِ الْمَغَزِ الرَّابِضِ فِي جِلْعَادِ.** "

حولي عني عينيك فانهما قد غلبتاني = فبكاء المرأة الخاطئة وتتهذات اللص اليمين اجتذبا لهما مراحم السيد المسيح. فالله لا يحتمل إنسحاق إنسان (١ مل ٢١: ١٩).

الآيات (٦-٧): - " **أَسْنَانُكَ كَقَطِيعِ نِعَاجٍ صَادِرَةٍ مِنَ الْغَسَلِ، اللَّوَاتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مُتَمِّمٌ وَلَيْسَ فِيهَا عَقِيمٌ. كَفَلَقَةٍ رُمَانَةٍ خُدُكُ تَحْتَ نَقَابِكَ.** "

لاحظ تكرار الصفات، فالعروس استعادت مكانتها الأولى بعد التوبة من حالة الفتور. وهكذا أعاد الله بطرس لدرجة الرعاية بعد أن أنكره.

آية (٨): - " **هُنَّ سِتُونَ مَلِكَةً وَثَمَانُونَ سُرِّيَّةً وَعَذَارَى بِلَا عَدَدٍ.** "

هنا يمتدح المسيح كنيسته خلال لغة الأرقام. ورقم (٦٠) سبق تفسيره. ولكن كان رقم (٦٠) سابقاً مقروناً بالجبابرة في الحرب. وهنا نجده مقترناً بمن صاروا ملكات. ونفهم أن الذين كانوا جبابرة في الحرب صاروا الآن ملكات فهم صاروا عرائس المسيح الملك. **ثمانون سرية** = السرية هي من عاشت تستعبد نفسها لوصايا المسيح. والسرية ليست لها حقوق الزوجة التي في العلن ولكن لها شركة سرية مع زوجها أو سيدها. وهكذا شركتنا مع المسيح هي شركة سرية الآن. ورقم ٨٠ = ٨ × ١٠. ورقم ٨ يشير للمجد الأبدي ورقم (١٠) يشير للوصايا. فمن استعبد نفسه لوصايا الله سينذوق المجد الأبدي. **عذارى بلا عدد** = هن عذارى بمعنى أن القلب لله، هذه حالة تكريس. وهن بلا عدد لأن من في السماء لم يستطع أحد أن يعدهم (رؤ ٧: ٩).

آية (٩): - " **وَاحِدَةٌ هِيَ حَمَامَتِي كَامِلَتِي. الْوَحِيدَةُ لِأُمَّهَا هِيَ. عَقِيلَةٌ وَالِدَيْهَا هِيَ. رَأَتْهَا الْبَنَاتُ فَطَوَّبْنَهَا. الْمَلِكَاتُ وَالسَّرَارِيُّ فَمَدَحْنَهَا.** "

لندرك رمزية السفر. فقد قيل سابقاً أنهم ٦٠ ثم قيل ٨٠ ثم قيل بلا عدد والآن هي **واحدة** = فهي كنيسة واحدة وحيدة، جسد واحد وروح واحد، إيمان واحد يوحد الكنيسة **واحدة هي حمامتي** = فالذي يوحد الكنيسة هو الروح القدس الذي يعطي للمؤمنين شركة مع الله وشركة بين بعضهم البعض. **كاملتي** = إذ تلبس الكنيسة المسيح الكامل تصير كاملة. وقيل أن هذه الواحدة الكاملة هي العذراء مريم، وعموماً فالعذراء هي أم الكنيسة **عقيلة**

والدتها هي = أي مختارة والدتها. وكان أورشليم السماوية هي الوالدة للكنيسة المجاهدة والوالدة تنتظر وصول وحيدتها للسماء. وحيدتها التي خطبها المسيح لنفسه. **والبنات طوبنها** = فالسمائين فرحوا بها.

آية (١٠) :- " **أَمِنْ هِيَ الْمُشْرِفَةُ مِثْلَ الصَّبَاحِ، جَمِيلَةٌ كَالْقَمَرِ، طَاهِرَةٌ كَالشَّمْسِ، مُرْهَبَةٌ كَجَيْشٍ بِالْوَيْةِ؟** "

مشرفة كالصباح = كما ينفجر نور الصباح ويظهر، هكذا ظهور نور الكنيسة عروس المسيح. **جميلة كالقمر** = لإنعكاس نور عريسها (شمس البر عليها). **طاهرة كالشمس** = هو طهرها بميلاده منها واتحاده بها وتطهيرها بدمه، وبأن أرسل لها روحه المعزي روح الإحراق.

آية (١١) :- " **انزَلْتُ إِلَى جَنَّةِ الْجُوزِ لِأَنْظُرَ إِلَى خُضْرِ الْوَادِي، وَلِأَنْظُرَ: هَلْ أَقْعَلَ الْكُرْمُ؟ هَلْ نَوَّرَ الرُّمَانُ؟** "

أمام مديح المسيح لكنيسته أو للنفس، نزلت النفس التي أحببت المسيح للعمل لحساب عريسها لتفرح قلبه، هي نزلت للبيستان لتفرح بالثمار وتطمئن على توبة الكثيرين ورجوعهم. **جنة الجوز** = الجوز يشير للكتاب المقدس، فهو لغير المؤمنين كثرة الجوز لها قشر يابس من الخارج. وللمؤمنين الذين يدخلون إلى العمق فالكتاب المقدس كُلب الجوز الحلو المفيد. ومن يقرأ الكتاب المقدس بروح الصلاة يكتشف حلاوته. وسميت الكنيسة هنا جنة الجوز لأنها تعيش تقفات على الكتاب المقدس "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" وهذا التعبير استخدم هنا بالذات فالعروس نزلت لتخدم فماذا تستخدم في كرازتها وخدمتها إلا كلمة الله تفسرها لمن يسمع أي تكسر ثمرة الجوز حتى تظهر حلاوتها لمن يسمع.

آية (١٢) :- " **أَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتَنِي نَفْسِي بَيْنَ مَرْكَبَاتِ قَوْمٍ شَرِيفٍ.** "

لقد رأينا النفس العروس تجاهد وتتوب وتعود لمركزها السابق بل تعمل في كرم عريسها، هي تجاهد في حياتها ضد الخطية، تتضمن لموكب المجاهدين الشريف والخدام الأمناء وهذا الموكب **موكب شريف** فقائد الموكب هو المسيح نفسه ملك الملوك. وهذا جعلها كما لو كانت ملكة لها مركبة وسط المركبات CHARIOTS. فالنفس المجاهدة يكرمها الله.

آية (١٣) :- " **ارْجِعِي، ارْجِعِي يَا شَوْلَمِيثُ. ارْجِعِي، ارْجِعِي فَنَنْظُرَ إِلَيْكَ. مَاذَا تَرَوْنَ فِي شَوْلَمِيثَ، مِثْلَ رَقْصِ صَفَيْنَ؟** "

رحلة جهاد العروس هي رحلة رجوع دائم إلى الله. قد تتجذب للأرضيات فتسمع حالاً صوت عريسها **ارجعي** **ارجعي**. **يا شولميث** = لقد أعطاه العريس اسمه فشولميث هو مؤنث شالم أو سليمان. فالعروس حملت شخص عريسها المسيح في داخلها. وسر فرحة المسيح بها هي أنها في حالة رجوع دائم إليه ومهما سقطت ترجع "الصديق يسقط في اليوم سبع مرات ويقوم". **فننظر إليك** = هنا الثالث يتكلم بفرح عنها، وهي أيضاً في عودتها ورجوعها تفرح وكأنها ترقص = **مثل رقص صفين** = رقص داود أمام تابوت العهد ورقصت مريم بعد عبور البحر

الأحمر وحصولهم على الحرية. وقوله مثل رقص أي فرح داخلي لا يُعبر عنه، هذا هو عمل التوبة في النفس. وقوله **صفيين**، أي جيشين ووردت الكلمة الأصلية "محنائم" (تك ٢، ٣٢: ١). فيعقوب أطلق على المكان محنائم لأنه كان هناك جيشين "الجيش الأول هو أسرته" والجيش الثاني كان الملائكة" والمسيح ينظر بفرح لجيشين "الأول هو الكنيسة المحاربة المجاهدة على الأرض" والثاني هو الكنيسة المنتصرة في السماء بالإضافة للملائكة السماويين". والمسيح ينظر بفرح لتسييح كل هؤلاء تعبيراً عن فرحهم الداخلي. وهذا التسييح مرهب جداً للشياطين كأن جيشين يحاربانهم.

والكنيسة تردد تسبحة الساعة الثانية عشرة يوم الجمعة العظيمة كجيشين أحدهما في الهيكل (الشماسمة ويمثلون السماء) والآخر في صحن الكنيسة (ويمثل الكنيسة على الأرض) الكل يسبح الله. والآن نفهم معنى القول ستون ملكة وثمانون سرية فالستون هم الكنيسة المجاهدة على الأرض فرقم ستة يشير للإنسان على الأرض والثمانون هم الكنيسة المنتصرة في السماء وهؤلاء هم الصفيين اللذين يسبحان الله وهن واحدة فكنيسة الله المجتهدة والمنتصرة هما كنيسة واحدة ورقم عشرة يشير للكمال فالكنيسة تحسب كاملة في المسيح.

وأيضاً نفهم قوله في آية (٤) من نفس الإصحاح "أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَثْرَةَ حَسَنَاتِكَ كَأُورُشَلِيمَ مُرْهَبَةً كَجَيْشٍ بِالْوَيْةِ" (نش ٤: ٦). فترصة تمثل الكنيسة المُجَاهِدَة على الأرض بينما أُورُشَلِيم تمثل أُورُشَلِيم السَّمَاوِيَّة. فالسيد المسيح قيل عنه "طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ" (مز ١٨: ٩). أي أحنى السموات وجعلها على الأرض. لقد أعطانا أن نحيا في السماويات وهو وسطنا "وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (اف ٢: ٦) + "وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ" (متى ٢٨: ٢٠) + "لَأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ" (متى ١٨: ٢٠). وحيثما وجد المسيح فالمكان الذي فيه يصير سماءً، فصارت الكنيسة المجاهدة لها جمال الكنيسة المنتصرة. لأننا مازلنا على الأرض وهناك حروب تحاول أن تجذبنا من الحياة السماوية، فنحن في حرب مع "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وِلَاةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أف ٦: ١٢). وعلمنا السيد المسيح أن نُصَلِّي "وَلَا تُدْخَلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّ" (لو ١١: ٤)، حتى نستمر في حياتنا السماوية ونصلي من أجل هذا "كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ" (لو ١١: ٢)، وبهذا يفرح المسيح بكنيسته ويقول عنها "أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي" (نش ٤: ٦)، مثل السماء. والكنيسة المُجَاهِدَة لها جمال ولكن يصف السماء بأنها حسنة وهو وصف الكتاب للعالم قبل السقوط واللعنة. وقطعاً فالحال في السماء والكمال حينما تختفى آثار الخطية واللعنة لا يُقَاسُ بجمال الجنة الأرضية (عدن) (تك ٢، ١). فهبة المسيح أعظم بما لا يقاس بنتائج الخطية: "وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيئَةِ هَكَذَا أَيْضاً الْهَبَةُ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيئَةٍ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ فَبِالْأَوْلَى كَثِيراً نِعْمَةُ اللَّهِ وَالْعَطِيئَةُ بِالنَّعْمَةِ الَّتِي بِالْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدْ زِدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ" (رو ٥: ١٥).

ونلاحظ ان العذراء مريم حين حل عليها الروح القدس وحل المسيح في أحشائها انطلقت الي الجبال فمن يحيا المسيح فيه يحيا في السماء. وهكذا علمنا السيد المسيح

ان نصلي :
أبانا الذي في السموات: أبونا سماوي.
ليتقدس اسمك: القداسة أصلها اللغوي هو اللا أرضيات والمعني انه بإعمالنا يتمجد أبونا السماوي ويظهر للناس
علوه وسموه.
لتكن مشيئتك: وبهذا نحيا في السماويات كما في السماء.
كذلك على الأرض: لنحيا السماويات علي الأرض.
خبزنا الذي للغد اعطنا اليوم: والمعني ان نشبع بالمسيح وبهذا نزهد في الأرضيات ونحيا في السماويات.
واغفر لنا ذنوبنا : وإذا لم يغفر لنا الله كيف نحيا في السماويات.
كما نغفر: فكيف نحيا في السماويات وقلوبنا فيها كراهية.
ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير: اعنا يا رب حتي لو أدخلنا العدو الشرير لا نسقط وتضيع منا الحياة
السماوية فهذا هو هدف الشرير من التجربة (اف ٦: ١٢).
لان لك الملك: وهذا هو الحال في السماويات (عب ٢ : ٨)
وهناك من يرفض هذه الحياة السماوية ظنا منه ان الملذات الأرضية فيها الشبع . هؤلاء قيل عنهم (اش ٨ : ٥
- ٨) ان الشعب رذل مياه شيلوه الجارية بسكوت وأرادوا ان يرتووا بمياه النهر القوية وهؤلاء سيعودون للعبودية
وشيلوه هنا إشارة للملذات الروحية السماوية ومياه النهر القوية هي إشارة لملذات العالم الخاطئة وهذه يعطيها
الشرير رئيس هذا العالم (يو ١٤ : ٠ : ٣٠) لكن هذا الشرير يعطي ويعير وينذل وبهذا يفقد الإنسان سلامه اما
الله فيعطي بسخاء ولا يعير (يع ١ : ٥) والله يعطي سلاما يفوق كل عقل وفرح (في ٤ : ٤ - ٧) وهذا هو
المشار اليه بمياه شيلوه.

الإصحاح السابع

عودة للحدود

آية (١):- " **أَمَا أَجْمَلُ رِجْلَيْكَ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكَ مِثْلُ الْحَلِيِّ، صَنْعَةُ يَدَيْ صِنَاعٍ.** "

السيد المسيح عريس الكنيسة مازال يُعبّر عن حبه لعروسته حين وصفته (نش ٥) بدأت برأسه فهو النازل من السماء للأرض وهو يصفها مبتدئاً بقدميها والسبب أن سر جمالها هو الطريق الذي تأخذه "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" إذاً هي باتجاهها تصعد للسماء من الأرض. **بنت الكريم** = كنا قد فقدنا بنوتنا وانتسابنا لله بعد الخطية، وبالمسيح رجعت الكنيسة لبنوتها، ونحصل على هذه النبوة من الماء والروح في المعمودية. **ما أجمل رجليك بالنعلين** = قارن مع "حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام" (أف ٦: ١٥). فنفهم أن سر جمال العروس أنها تسير في الطريق الملوكي، طريق الرجوع إليه، مستجيبة لندائه إرجعي إرجعي (١٣: ٦) أي طريق التوبة، دائرة أشواك وتجارب العالم، كارزة بالإنجيل "ما أجمل على الجبال قدمي المبشر المخبر بالسلام" (إش ٥٢: ٧+ ١٠: ١٥). هنا العريس يبدأ بالرجلين اللتين سارتا في طريق المسيح بحسب الإنجيل (توبة/ كارزة/ دائرة أشواك العالم وخطاياها). **دوائر فخذيك** = دوائر تعني مفاصل JOINTS (أف ٤: ١٦+ كو ٢: ١٩) جمال الكنيسة في ترابطها ووحدتها التي يصنعها الروح القدس = **الصنّاع**. وهذه الوحدة في نظرا لله **كالخلي** تترجم سلاسل تربط بين الجميع. والروح القدس يجمع بين أعضاء الجسد (الكنيسة) بالمحبة.

آية (٢):- " **أَسْرَتُكَ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ، لَا يُعَوِّزُهَا شَرَابٌ مَمْرُوجٌ. بَطْنُكَ صَبْرَةٌ حِنْطَةٌ مُسَيِّجَةٌ بِالسُّوسَنِ.** "

السُّرَّة = تقطع من جسد الأم حيث كان الطفل يحصل على غذائه، رمزاً لبدء حياة جديدة. وفي (حز ١٦: ٤) استخدم تصوير عدم قطع السرة ليشير لبشاعة ما وصل إليه الإنسان من محبته للعالم التي أدت به للموت. وبالتالي فقطع السرة هنا يشير لأن هذه العروس قطعت علاقتها بالعالم ولكنه يقول السرة وليس الفم فهي مازالت مرتبطة بالله وليس حرة في مصادر فرحها. والسرة ترشم بالميرون لأن الروح القدس يقدر الأحشاء الداخلية كما الخارجية ليكون الإنسان بكليته للرب. وهي **مستديرة** = بلا بداية ولا نهاية، أي حملت سمات السماء أي أن عطايا السماء لها بلا نهاية. **ولا يعوزها شراب** = لا تعوزها أفراح العالم. **بطنك صبرة حنطة** = صبرة أي كومة. فداخل الكنيسة مخازن غذاء روحي. والحنطة تشير لجسد المسيح "كفقراء ونحن نغني كثيرين". **مسيجة بالسوسن** = عريسها يحميها فالسوسن صفة العريس، ولكنه صار صفة للعروس، وبهذا تشير الآية أن الكنيسة تصير قوية بأولادها الذين تدهم ويصبحوا على صورة الله.

آية (٣):- " **أَثْدْيَاكَ كَخَشْفَتَيْنِ، تَوَامِي ظَبْيَةٍ.** "

راجع (٥: ٤).

آية (٤): - " **عُنُقُكَ كَبُرَجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكَ كَالْبَرْكِ فِي حَشْبُونٍ عِنْدَ بَابِ بَث رَّبِّيمٍ. أَنْفُكَ كَبُرَجِ لُبْنَانَ النَّاطِرِ تَجَاهَ دِمَشْقٍ.** "

عاج = ما أعطاها التلذذ بالسماويات هوموتها عن العالم. **عنقك كبرج عاج** = هناك عنق كعنق الحيوانات دائماً ينظر لأسفل، للأرض يشتهيها. وهناك عنق إنحنى بالأكثر ودفن في التراب (خطية العالم). ولكن هذه العروس ترفع عنقها دائماً لفوق فهي دائماً تتطلع لعريسها الذي من فوق، لا تنظر للتراب أي تحيا في طهارة وقداسة. وتشبيه العنق بالبرج هنا يدل على أنها في طهارتها هي راسخة قوية، وهذا راجع لثقتها وإيمانها بعريسها. والتشبيه بالعاج (الذي يحصلون عليه من الفيل بعد موته) يشير لاستعدادها للموت دفاعاً عن إيمانها وطهارتها. ولاحظ لون العاج الأبيض الذي يشير للطهارة والعفة.

عيناك كالبرك = البرك بلا أمواج أو اضطرابات والبرك فيها عمق وصفاء، هما مفتوحتان وترى بهما السماء، خصوصاً هذا بسبب عنقها المرفوع لأعلى لأنه من عاج. فهي لها نظرة روحية هادئة. **في حشبون** حشبون إحدى مدن الملجأ وهذا يشير لأن هدوئها وسلامها راجع لأنها محتمية في ملجأها الرب يسوع، بل تصير النفس التي لها هذه الصفات كالملجأ لمن يريد أن ينعم بالهدوء هذه النفس المملوءة سلاماً صارت مصدر جذب للآخرين، **باب بث ربيم** = أي باب بنت الجماعة، إشارة للجموع الكثيرة التي تدخل من هذا الباب. هذه النفس في سلامها صارت مصدر جذب لكثيرين ليتذوقوا حالة السلام التي تحياها. **أنفك كبرج** = الأنف للشم أي التمييز فهي تستطيع أن تميز أعداءها القادمين من اتجاه **دمشق** = ودمشق تشير للعالم والزمنيات (عدد مدينة دمشق ٤٤٤) هي بلد تجاري. وغالباً برج لبنان كان برجاً شهيراً للمراقبة. وكأن الكنيسة أو النفس التي لها البصيرة الروحية تستطيع أن تنظر للعالم وتحكم على كل شئ (١كو ٢: ١٥)، هي تستطيع أن تميز بين رائحة المسيح الزكية ورائحة العالم وأطاييه الزائلة، وهي تستطيع أن تواجه كل تيار زمني.

آية (٥): - " **رَأْسُكَ عَلَيْكَ مِثْلُ الْكَرْمَلِ، وَشَعْرُ رَأْسِكَ كَأَرْجَوَانَ. مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخُصْلِ.** "

الكرمل = هو جبل عالٍ مثمر، إمتاز بالخضرة الكثيفة والغابات ذات الثمار الكثيرة **رأسك عليك مثل الكرملة** = الرأس هو المسيح السماوي العالي المثمر في كنيسته فالكرمل جبل عالٍ جداً وكله خضرة مثمرة. **شعر رأسك كأرجوان** = الشعر يشير لأفراد الكنيسة الملتصقين بالرأس. والأرجوان هو لبس الملوك، فعروس الملك تصير ملكة. **ملك أسير بالخصل** = الملك هو العريس وقوله أسير أي هو لا يريد أن يترك كنيسته (الخصل) من محبته لها.

آية (٦): - " **أَمَا أَجْمَلُكَ وَمَا أَحْلَاكَ أَيُّهَا الْحَبِيبَةُ بِالذَّاتِ!** "

بالذات = الله يتلذذ بشعبه المحب له الملتف حوله "لذاتي مع بني آدم" (أم ٨: ٣١).

آية (٧):- " **قَامَتْكَ هَذِهِ شَبِيهَةً بِالنَّخْلَةِ، وَتَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ.** "

النخلة = تمتاز بطولها واستقامتها وبأن لها جذور قوية تحصل بها على الماء من العمق. ولذلك شبه القديسين بالنخل "الصديق كالنخلة يزهو" فهو يعيش مستقيماً ويدخل للعمق، وكلما دخل للعمق يرتوي من مياه الروح القدس. ونلاحظ أن السبعين رسولاً رُمزَ لهم بسبعين نخلة في العهد القديم (خر ١٥: ٢٧). ولذلك كان بيت الله مزين بالنخيل (امل ٣٥، ٣٢، ٦، ٢٩ + ٧: ٣٦). ورأينا في سفر الرؤيا السمايين وقد حملوا سعف النخيل (رؤ ٧: ٩) علامة النصر. وهكذا قابل الشعب المسيح بسعف النخيل في دخوله لأورشليم (يو ١٢: ١٣)، إذ كانوا يستقبلونه كملك منتصر. **وتدياك بالعناقيد** = التديان بهما يُطعمون الأطفال. والتديان يرمزان للعهد القديم والجديد بهما تشعب الكنيسة أولادها. ولاحظ أن التديان هنا مشبهان بالعناقيد فهما مملوءان خمرًا رمز الفرح لذلك يقول بولس "إن كان وعظ ما تسلية ما ففي المحبة في المسيح" فبدون المسيح لا فرح (في ٢: ١).

آية (٨):- " **أُفْتُتْ: «إِنِّي أَصْعُدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأَمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ تَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرَمِ، وَرَائِحَةُ أَنْفِكَ كَالْتَفَّاحِ،** "

عذوقها = هو جريد النخلة والمقصود هنا الرخص الضعيف، والعريس بفرحته بعروسه المثمرة يشناق أن يمسك به حتى لا يخطفه أحد (الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك" (يو ١٧: ١٢) فالجريد الرخص إشارة لأعضاء الكنيسة. وقوله **أصعد إلى النخلة** = يشير لاشتياقه واستعداده لتحمل أي الألام ليحمي أولاده. فهو نزل وتجسد وصاب ولب ومات ليحمي أولاده ويفديهم. وقوله **أصعد** يعبر عن فرحته بأن كنيسته ارتفعت. نحن نمسك بالسعف لأننا بالرب ننتصر هو يمسكنا كعذوق (سعف أخضر) ونحن نمسك بالسعف رمز انتصارنا (رؤ ٧: ٩). والمسيح يمسك بنا كسعف ليحمينا. ولأن انتصارنا هو لحساب مجد اسمه فهو يفرح بكل انتصار لنا. إذا انتصارنا كان لأنه يمسكنا. تكرر **يكون تدياك كعناقيد** (بينهما نسمع أن المسيح يمسك بعذوقها) = بدوني لا تقدرون أن تفلحوا شيئاً فبعد أن أمسك بعذوقها صار لها أن تكون فعلاً مصدر فرح لأولادها. **رائحة أنفك كالتفاح** = دائماً تشتم التجسد. فالتفاح يشير للتجسد (٢: ٣). أوهي تتنفس المسيح دائماً والتنفس هو حياة أي المسيح حياتها.

قارن مع (عب ٢: ١٦) وفيها نرى المسيح يتجسد ليمسك بأولاد الله الذين ضلوا بعيداً عنه فماتوا وهلكوا أي ذرية آدم. ولكنه لم يتجسد لأجل الملائكة الساقطين الذين صاروا شياطين.

أصعد إلى النخلة وأمسك = قارن مع (عب ٢: ١٦) وفيها نرى المسيح يتجسد ليمسك بأولاد الله الذين ضلوا بعيداً عنه فماتوا وهلكوا أي ذرية آدم. ولكنه لم يتجسد لأجل الملائكة الساقطين الذين صاروا شياطين.

آية (٩):- " **وَحَنَكُكَ كَأَجُودِ الْخَمْرِ. لِحَبِيبِي السَّائِغَةُ الْمُرْقِرَةُ السَّائِحَةُ عَلَى شِفَاهِ النَّائِمِينَ.** "

حنكك كأجود الخمر = حنكها أي سقف حلقها. فهي في فرحها تسبح من العمق وليس بالشفنين فقط بينما القلب مبتعد بعيداً. **سائغة** = ساغ الشراب في الحلق أي يسهل دخوله فيه. **مرققة** = يجري جرياً سهلاً. سبق للنفس

وقالت لا تيقظن الحبيب حتى يشاء (٢:٧ + ٣:٥ + ٨:٤) وهنا نرى الحبيب نائماً وهي لا تريد أن توقظه أو تزعجه. وهل ينام الحبيب حقاً؟ الله لا ينام ولا ينعس (مز ١٢١:٤) ولم يذكر الكتاب سوى مرة واحدة أن المسيح نام، وكان ذلك في السفينة والبحر هائج. وذهب التلاميذ ليوقظوه وهم في حالة خوف من الأمواج قائلين "يا رب أما يهملك أننا نهلك" (مر ٤:٣٨). وقام المسيح وانتهر الريح وقال لهم، ما بالكم خائفين هكذا. كيف لا إيمان لكم" إذا قلة الإيمان هذه هي التي تزعج المسيح. فكيف تغرق السفينة وكيف نهلك طالما المسيح موجود. المسيح لا ينام بل يبدو في بعض الأحيان أنه نائم إذ لا يتدخل بينما الأمواج تشتد والتجارب تزداد وما الذي يفرح الحبيب؟ **حنكك كأجود الخمر - لحبيبي السائغة** = أي تسايح النفس في وسط التجارب واثقة أن الرب سيتدخل في الوقت المناسب. أما عدم إيماننا واضطرابنا فهذا يزعجه. والخمر ترمز للفرح وأجود أنواع الفرح بالنسبة لله هو تسبيح نفس متألّمة واثقة في عريسها وفي محبته غير مهتمة بالأمواج وهذه النفس التي أحبت عريسها تطلب من الجميع ألا يوقظوه بعدم إيمانهم = لا تيقظن الحبيب حتى يشاء. أي اتركوا المسيح يتدخل لينتهر الأمواج وقتما يشاء ولا تزعجوه بصياحكم وعدم إيمانكم. وقولها "لا تيقظن الحبيب حتى يشاء" في آية (٨:٤) موجه للخدام حتى لا يضطربوا ويأسوا من مشاكل الخدمة.

آية (١٠):- " **أَنَا لِحَبِيبِي، وَالِيَّ اشْتِيَاقُهُ.** "

بعد أن سمعت النفس هذه الأوصاف قالت **أنا لحبيبي واليَّ اشتياقه**. فهي إذ سمعت أن عريسها فرح بسبب فرحتها قالت "إن كل ما وصفتني به إنما هو منك ولك.

آية (١١):- " **تَعَالَ يَا حَبِيبِي لِنَخْرُجَ إِلَى الْحَقْلِ، وَلِنَبْتَ فِي الْقَرْي.** "

لنخرج إلى الحقل = العروس لا تكتفي بفرحها، فمن تشبهت بعريسها لا تنغلق على ذاتها بل تخرج من ذاتها وراحتها الشخصية إلى مجال خدمة شعب المسيح، وتهتم بأنهم يتذوقوا ما تذوقته هي. وقولها **لنخرج** = إذ كيف تخرج للخدمة بدونه (يو ٤:٣٥ + ١ كو ٣:٦-٩) وربما أيضاً تريد النفس أن تخرج من العالم ومسراته لتشارك مع عريسها في خدمة النفوس. **لنبت في القرى** = أي نسهر على خدمة النفوس. والقرى تشير لمكان البسطاء والفقراء.

آية (١٢):- " **لِنُبَكِّرَنَّ إِلَى الْكُرُومِ، لِنَنْظُرَ: هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمُ؟ هَلْ تَفَتَّحَ الْقُعَالُ؟ هَلْ نَوَّرَ الرُّمَانُ؟ هُنَالِكَ أُعْطِيكَ حُبِّي.** "




لنبركن = هذه أمانة الخدمة، لقد تخلت عن كل أنانية وإنغلاق لتبكر للخدمة. فنصيحة لكل خادم "لا تتأخر وإلا ضاع المخدوم" **هناك أعطيك حبي** = النفس الأمانة في الخدمة تعطي ببذل ناتج عن الحب لعريسها ولأولاده وشعبه. **هل أزهركم ..** = هل ظهرت ثمار الخدمة في المخدومين. **هناك أعطيك حبي** = الحب العامل في الخدمة.

آية (١٣) :- " **اللَّفَاحُ يَفُوحُ رَائِحَةً، وَعِنْدَ أَبْوَابِنَا كُلِّ النَّفَائِسِ مِنْ جَدِيدَةٍ وَقَدِيمَةٍ، ذَخَرْتُهَا لَكَ يَا حَبِيبِي.** " **اللفاح** = نوع من أجمل الزهور وأبهاها. يشير للحب الزيجي بين رجل وزوجته. وكان القدماء يتصورون أن فيه شفاء للعقم. (تك ٣٠: ١٤-١٦). والمعنى هنا أن الحب بين العروس وحبيبها المسيح فاحت رائحته. وهذه الوحدة لها ثمار كلها **نفائس** = هي ثمار عمل كلمة الله في النفس. **جديدة** = فكل يوم هناك إضافات جديدة وهي **قديمة** = أي أصيلة وعميقة. **ذخرتها لك يا حبيبي** = قارن بين هذه النفس التي ذخرت لحبيبها نفائس جديدة وقديمة وحينما تقابله في السماء يجد معها هذا الكنز من النفائس فيفرح بها. وبين نفس أخرى تذخر لنفسها غضباً في يوم الغضب يوم الدينونة (رو ٢: ٥). فمن يتقبل عمل المسيح وعمل الروح القدس فيه يذخر نفائس تكون له كنوزاً في السماء. ويكون اليوم الأخير له هو يوم عرس ومن لا يتقبل عمل الروح القدس فيه ويقاومه ويحزنه يصير هذا اليوم يوم دينونة له.

تعليق على آية ١٠ أنا لحبيبي وإلى إشتياقه

لاحظ تطور العطاء عند العروس لعريسها فهي قالت في (١٦: ٢) **حبيبي لي وأنا له** أي هي بعد أن إكتشفت عمله في التجسد قررت أن تهب نفسها له في مقابل عطائه. ثم إرتقت النفس في عطائها نفسها لعريسها بعد أن عرفتة كفادي يبررها في (٣: ٦) وقالت **أنا لحبيبي وحبيبي لي** فهي بدأت بأنها أعطت حبها ثم قالت لأنه أعطاني نفسه. ووصلت هنا لقمة العطاء فهي **تعطى نفسها وتشتاق له** إذ أحببت شخصه وما عادت تذكر عطاياه بل محبتها لشخصه بعد أن رأت محبته العجيبة لها كنفس ، وأن هذه المحبة جعلته يشناق لها، فأحبهته لأنه أحبها أولاً (١٠ : ٤).

وترجمت هذا عملياً بإشتياقها لخدمة الآخرين. وهذا ما قاله بولس الرسول "إني مديون لليونانيين... (رو ١: ١٤) + "كنت أود لو أكون محروماً من المسيح لأجل إخوتي" (رو ٩: ٣) فهو يشناق أن يخدم الجميع يهوداً وأمم ليعرف الكل المسيح كما عرفه هو. رأينا من قبل أن هذه النفس نائمة لا تريد أن تتعب لأجل حبيبها (نش ٥ : ٣) ولكنها بعد أن إشتعلت حبا صارت تشناق لخدمته والعمل معه (نش ٧ : ١١ ، ١٢ + ٨ : ٦) . ففي حالة الفتور لا تود النفس أن تتعب والعكس .

ونلاحظ أن بذل الذات وعطاء النفس في خدمة الآخرين هو المحبة الحقيقية  حبا صادر من الشكر  تجاه الآخر. وهذا النوع يشبه محبة المسيح لنا. وإذا شابها المسيح نعمل مثله ويكون المسيح فينا وهذه هي الحياة. فبذل الذات = حياة والعروس هنا التي إنعكس جمال المسيح عليها فصارت لها صفاته (السوسن وخمائل الطيب) بل إسمه (شولميث) صارت لها صفاته في المحبة الباذلة وخدمة الآخرين وذلك لأن عريسها يحيا فيها فتقول لي الحياة هي المسيح وهناك حالة عكسية يسمونها خطأ حب لكنها شهوة ونمثلها هكذا . وهنا يريد الإنسان لا أن يبذل من أجل من يحبه ولكن أن يتلذذ به ويمتلكه. وطالما هي محبة متجهة للداخل فهي تكون كمن ينغلق على نفسه كالشرنقة ويموت. 

أما العروس هنا فوصلت لقمة المحبة لعريسها وهذا ما سنراه في إصحاح (٨)

الإصحاح الثامن

عودة للجدول

هذا الإصحاح هو إصحاح الخدمة التي أساسها تمتع الخادم بالمسيح. فمن شعر بحلاوة عشرة المسيح لا يستطيع أن يهدأ إن لم يعرفه كل واحد (رو ٢: ٩، ٣ + ٢ كو ١١: ٢٩) ومن الناحية الأخرى يرى الآخرين النفس التي تمتعت بالمسيح ويشتمون رائحة المسيح التي فيها فينجذبون للمسيح. ونجد العروس هنا بعد أن تأكدت الألفة بينها وبين عريسها أخذت تفاوضه في أمر أهلها، فأوصته بأختها الصغيرة (كنيسة الأمم غير المؤمنة وهنا نجد [١] العروس تشتاق بالأكثر لعريسها. [٢] ولكنها من خلال حبها له أصبحت تفكر في الآخرين. وبهذا صارت تشبه عريسها الذي أخلى ذاته لينزل إلينا ويفتش علينا.

آية (١):- " **لَيْتَكَ كَأَخٍ لِي الرَّاضِعِ ثَدْيِي أُمِّي، فَأَجِدَكَ فِي الْخَارِجِ وَأَقْبَلُكَ وَلَا يُخْرُونِي.** "

لَيْتَكَ كَأَخٍ لِي = إذ كان هذا الإصحاح هو إصحاح الخدمة، نجد أن الخادم عليه أولاً أن يتمتع بمسيحه عريس الكنيسة. وهذا النداء هو نداء كنيسة العهد القديم للرب يسوع ليتجسد. "ويكون بكاراً بين أخوة كثيرين" (رو ٨: ٢٩). وهو نفس النداء الذي رده إشعيا بعد ذلك "لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَوَاتِ وَتَنْزِلُ" (إش ٦٤: ١). **الراضِعِ ثَدْيِي أُمِّي** = أي العروس تشتاق أن يكون الرب المتجسد شقيقاً لها (رو ٨: ٢٩). وقد حدث هذا فعلاً ووُلِدَ المسيح متجسداً وصار إنساناً كاملاً ورضع من العذراء مريم التي صارت أمّاً للكنيسة جسد المسيح. **وَأَقْبَلُكَ وَلَا يُخْرُونِي** = فبعد التجسد وبعدما رأيناه من عمل المسيح العجيب دخلنا معه في علاقة حب. والبنت لا يصلح لها أن تقبل غريباً أمام الناس **في الخارج**. والآن بعد عمل المسيح صارت الكنيسة كارزة بهذا الحب أمام الجميع الذين في الخارج. فكنيسة العهد القديم كانت كنيسة منغلقة غير كارزة أما كنيسة العهد الجديد فأعلنت حبها لمن تجسد لأجلها أمام الجميع بدون خزي.

آية (٢):- " **وَأَفُودُكَ وَأَدْخُلُ بِكَ بَيْتَ أُمِّي، وَهِيَ تُعَلِّمُنِي، فَاسْقِيكَ مِنَ الْخَمْرِ الْمَمْرُوجَةِ مِنْ سَلَافِ رُمَانِي.** "

بَيْتَ أُمِّهَا = الكنيسة. فهناك **تتعلم** كيف تقابل حب المسيح بحبها. وهناك تنكشف لها أسرارها السماوية. فحين ترد الحب بالحب فكأنها **تسقي** المسيح من **خمر** حبها ليفرح. وحبها هذا ممزوج بعصير = **سلاف رمان** = أي استعدادها لبذل حياتها حتى الدم مثله. وإذا كانت ثمارها رمان (٤: ١٣) فما يفرح المسيح محبتها الباذلة أي تتشبه به.

حقاً ما يفرح المسيح أن تكون علاقتنا معه بحسب ما نتعلمه من عقائد سليمة تعلمها لنا الكنيسة. وكما قال الأباء من ليست الكنيسة أمه فالله ليس أباه.

الآيات (٤، ٣):- " **شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي. أُحْلِفُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ أَلَّا تُيَقِّظَنَّ وَلَا تُنَبِّهَنَّ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.** "

لماذا تذكر هذا ثانية؟ في الأولى نفس تتعرف على المسيح وتتألم في العالم والثانية نفس خادمة تتألم في الخدمة. **شماله تحت رأسي** = هنا هي متاعب الخدمة فهي نزلت لتخدم ولكن هناك تعزيات في علاقتها الخاصة. ومرة أخرى فهي لا تريد أن تزجح حبيبها بمشاكل الخدمة (بأن تياس بسبب المشاكل) بل تتشغل بتسييحها واثقة في تدخله في الوقت المناسب.

هذا الإصحاح هو قمة الحب الذي فيه تتلذذ النفس بالألام لأجل عريسها وأيضاً بتعزياته.

آية (٥):- " **مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبُرِّيَّةِ مُسْتَنِدَةً عَلَى حَبِيبِهَا؟ تَحْتَ شَجَرَةِ التَّفَاحِ شَوْقَتُكَ، هُنَاكَ خَطَبْتُ لَكَ أُمَّكَ، هُنَاكَ خَطَبْتُ لَكَ وَالِدَتَكَ.** "

من هذه الطالعة = العالم هنا يتعجب لسمو الكنيسة وسيرتها التي في السماويات ورفضها للعالم بملذاته وكرارته وشهادتها له حتى الموت. ولكن كل هذا لأنها **مستندة على حبيبها تحت شجرة التفاح شوقتك** = التفاح قلنا عنه أنه يشير لجسد المسيح الذي أعطاه لنا مأكلاً ولذلك شبهت العروس عريسها بالتفاح وسط شجر الوعر (٣:٢). فما هي شجرة التفاح. هذه هي الكنيسة بأعضائها الذي صار كل واحد منهم عضواً في جسد المسيح، صرنا أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه (أف٥:٣٠). وكل نفس تدخل للكنيسة سواء بالمعمودية أو بالتوبة بعد ذلك (لأن التوبة معمودية ثانية) تشوق المسيح لها. هو اتخذ له جسداً لأنه كان يشناق لعروسه، وهو يبذل جسده لكل نفس تائبة تتغذى عليه فهو يعطي لغفران الخطايا. فالنفس تشوق المسيح بتوبتها وبطهارتها وولادتها الجديدة.

هناك خطبت لك أمك = هناك أي تحت شجرة التفاح. فلم يكن هناك خطبة بين العريس وعروسه إلا على أساس التجسد. ولننظر المهر المدفوع للعروس (١١:٣) فالمهر كان دمه الذي سال بهذا الإكليل وغيره من الطعنات التي طعن بها. هنا الأم هي الشعب اليهودي الذي خرج منه المسيح ثم صلبه، وهي أي الأم بهذا خطبت له كنيسة جديدة لتصير عروسه. **هناك خطبت لك والدتك** = والدتك مترجمة "التي حملت بك" أو حملتك. هنا الإشارة لكنيسة العهد الجديد التي مازالت تقول مع بولس الرسول "خطبتكم لرجل واحد" (٢كو١١:٢). وهي كنيسة ولود، وتحمل المسيح فيها. وبسبب التجسد = **تحت شجرة التفاح** = أمكن للكنيسة أن تصبح أمماً ولود تلد أولاداً لله. فالمسيح ولد جسدياً لنولد نحن روحياً. الكنيسة مازالت تقدم كل يوم لله أولاداً وللمسيح عرائس يخطبهن كعذارى مكرسين أنفسهم له.

من هذه الطالعة: سبق الله وقالها في (٦:٣) ولكن هنا يقولها العالم الذي رأى فيها جمال عريسها. شجرة التفاح: في (ص٢) كان التفاح يشير لجسد المسيح. أما شجرة التفاح هنا فتشير للكنيسة جسد المسيح. وهي تشوق المسيح بالنفوس التي تدعوها للإيمان أي تخطبها للمسيح. فعلاقتنا بالمسيح تتم على ٣ مراحل:-

١. **الخطبة** = هي دعوة الكنيسة لنا للإيمان.
٢. **العرس** = بعد العمد يبدأ الإتحاد بالمسيح.
٣. **الإتحاد الكامل** يكون في السماء بعد أن نتخلص من جسد الخطية ونلبس الجسد الممجّد فتصير الكنيسة إمراً للمسيح (رؤ١٩:٧).

آية (٦):- " **اجْعَلْنِي كَخَاتِمِ عَلَى قَلْبِكَ، كَخَاتِمِ عَلَى سَاعِدِكَ. لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ قَوِيَّةٌ كَالْمَوْتِ. الْغَيْرَةُ قَاسِيَةٌ كَالهَآوِيَةِ. لَهِيْبَهَا لَهِيْبُ نَارٍ لَطَى الرَّبِّ.** "

نجد في هذه الآية أقوى عبارات تُصوِّر حب العروس لعريسها. **اجْعَلْنِي كَخَاتِمِ عَلَى قَلْبِكَ** = الخاتم يحمله الشخص إما على صدره مدلى من رقبته، أو هناك من يحب شخص فيضع صورته على صدره أو على ساعده في سوار. والأقرب للتصور، فهناك طريقة قديمة ومازالت مستخدمة، بإذابة الشمع ثم وضع الختم على الشمع المذاب فيتشكل بشكل الختم. وهذه العروس جعلها حبها القوى أن تشتعل وتذوب، وأين تريد أن يضعها حبيبها؟ على قلبه. هي تريد أن تملأ قلب حبيبها كله، فلا يستطيع أحد أن يقترب إليها ويمحو اسمها من أمام وجه الله. والختم عن طريق الشمع الذائب تختم به الأوراق الهامة حتى يظل محتواها سرىاً، وهي تريد أن تكون علاقتها بحبيبها سرية لا يعرفها أحد، هو يملأ كل قلبها، وهي تملأ كل قلبه، ولا أحد يعرف هذه العلاقة. والشمع المذاب يتشكل بحسب صورة الختم. ونحن مختومين بختم الروح القدس ليتصور فينا المسيح ونأخذ صورته (أف ٤: ٣٠+ ٢٢، ١: ٢١+ غل ٤: ١٩) **كَخَاتِمِ عَلَى سَاعِدِكَ** = قال الله "تقشتم على كفي" لإظهار رعايته. ولكن هذه العروس التي اشتعلت حباً تريد أن تكون في قلبه مركز عواطفه وليس هذا فقط بل على ساعده مركز العمل لتعمل معه، لا بل بقوته. وإذا فهمنا أن الساعد يشير للمسيح "استيقظي استيقظي إلبسى قوة يا ذراع الرب" (إش ٥١: ٩) نفهم أن النفس تريد إتحاداً كاملاً مع المسيح المتجسد. وهذه الدالة في طلبها نابعة من **المحبة القوية كالموت** = كان أقوى شئ. قبل المسيح هو الموت، فأخذ كمثال كأقوى شئ، فكل جبار مهما زادت عظمته وجبروته هُزِمَ أمام الموت. (بعد المسيح تغير هذا فقول "أين شوكتك يا موت"). والعروس هنا تود أن تقول أن حبها قوياً جداً كأقوى شئ أي الموت، بل حتى الموت لا يستطيع أن يوقف حبها له (رو ٨: ٣٩، ٣٨). والموت قوي جداً في التدمير، أما الحب فقوي جداً في الإنقاذ والخلص، ولا شئ يوقف أو يبطل هذا الحب. **والغيرة قاسية كالهافية** = النفس التي تحب لو شعرت أن حبيبها سيتركها تفضل أن تلقى في الهاوية أو القبر عن أن يتركها. ومن أشعل هذا اللهب هو الرب = **لهيبها لهيب نار لظى الرب** وهكذا حل الروح القدس على شكل السنة نار وسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥: ٥).

آية (٧):- " **مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْفِئَ الْمَحَبَّةَ، وَالسِّيُولُ لَا تَغْمُرُهَا. إِنْ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ كُلُّ ثَرَوَةٍ بَيْتِهِ بَدَلِ الْمَحَبَّةِ، تُحْتَقَرُ احْتِقَارًا.** "

نار المحبة المقدسة هذه تحرق كل خطية داخلها **ومياه** = بحر هذا العالم **لا تطفئها**. وكل ثروة هي ترفضها إن كانت بديلاً عن **المحبة**. هكذا رفض المسيح كل أمجاد العالم، وهكذا كل نفس أحببت المسيح تحتقر كل ثروات العالم لأنها تحبه ولا تعوضها ثروات العالم عن محبته. ودعوة المسيح لكل نفس "يا ابني اعطني قلبك" فهو لا يريد المال ولا أي شئ إن لم يسبق الحب كل شئ. فلو أعطت الزوجة لزوجها كل شئ حتى جسدها لكن بدون محبة لما فرح الزوج. والرجل الذي يتزوج بامرأة لأجل مالها يُحْتَقَرُ. المسيح يطلب الحب المتبادل.

آية (٨):- " **لَنَا أُخْتٌ صَغِيرَةٌ لَيْسَ لَهَا ثُدْيَانٍ . فَمَاذَا نَصْنَعُ لِأُخْتِنَا فِي يَوْمِ تَخْطَبُ؟** "

لنا أخت صغيرة = قد يكون هذا قول كنيسة العهد القديم إذ انشغلت بالأمم الوثنيين غير المؤمنين. وقد يكون هذا قول كل نفس أحببت المسيح وتذوقت حلاوة الحب إذ انشغلت بكل من لم يتذوق النعمة وليس له ثمر روعي بعد. **ليس لها ثديان** = ليس للأمم الوثنية ناموس ولا توراة، ليس لهم عهد جديد أو عهد قديم، ليس لهم كلمة الله ولا رؤيا إلهية وهكذا كل نفس لم تتذوق لذة الكتاب المقدس. **فماذا نصنع لأختنا في يوم تخطب** = أي إذا جاء المسيح ليخطبها كيف ستتعرف عليه. فالأخت الكبرى تسند وتصلي للأخت الصغرى التي لم تكتشف الحق الإنجيلي بعد ولم تتعرف على المسيح عريسها.

آية (٩):- " **إِنْ تَكُنْ سُورًا فَنَبْنِي عَلَيْهَا بَرْجَ فِضَّةٍ . وَإِنْ تَكُنْ بَابًا فَنَحْصِرْهَا بِالْأَوْاحِ أَرْزٍ .** "

هذه إجابة العريس المطمئنة، ومعنى ما قيل هنا لو بدأت النفس تستجيب لعمل الله، وظهرت أي بادرة استجابة واقتنعت النفس بالجهاد لإنسكبت نعمة الله بشكل لا يمكن تصوره وساندها الله بعمل إيجابي. **إن تكن سوراً** = إن بدأت كلمة الله تحصرها وبدأت تستجيب للوصايا وتتفصل عن خطايا العالم. **نبنى عليها برج فضة** = الفضة تشير لكلمة الله، أي ستحول هذه النفس لكارزة بشهادتها بكلمة الله في العلن. **وإن تكن باباً** = بعد الخطوة الأولى صارت باباً يدخل منه المؤمنون لحب المسيح أو غير المؤمنين للإيمان، لقد شاهد الآخرين فيها تحولاً فسألوها عن سبب الرجاء الذي فيها وصارت معبراً يعبر الآخرون بواسطتها للمسيح **فنحصرها بالأواح أرز** = بعدما صارت باباً سيهاجمها العدو ويحاربها ولكن الله سيسيج حولها بالأواح أرز. وهناك تأمل آخر أن غير المؤمنين نوعان:

١. يقاوم عمل الله كسور، وهذا نبنى عليه برج فضة لنهزمه بكلمة الله.
٢. مندمج في العالم يدخل منه كل فكر خاطئ كباب، وهذا نحصره بقوة المسيح التي تطرد إبليس عنه، نحصره بالأواح أرز لحمايته.

الأرز في علوه يشير للسماويات والأفكار السماوية فيها حماية من تفاهة المغريات العالمية.

آية (١٠):- " **أَنَا سُورٌ وَثُدْيَايَ كِبْرَجَيْنِ . حِينَئِذٍ كُنْتُ فِي عَيْنَيْهِ كَوَاجِدَةٍ سَلَامَةً .** "

الكنيسة هنا ترد على عريسها قائلة أنا أعلم أن هذا في استطاعتك فقد اعطيتني أن أكون **سور** أحمي أولادي داخلي. **وثدياي كبرجين** = الكتاب المقدس بعهديه ترضع بهما أولادها لتحميمها. والكنيسة التي تطعم أولادها وتحميمهم كسور تكون **كواجدة سلامة** = هي تحيا في سلام وتنتشر السلام وسط من حولها.

آية (١١):- " **١** كَان لِسُلَيْمَانَ كَرَمٌ فِي بَعْلِ هَامُونَ. دَفَعَ الْكَرْمَ إِلَى نَوَاطِيرَ، كُلُّ وَاحِدٍ يُؤَدِّي عَنْ ثَمَرِهِ أَلْفًا مِنْ الْفِضَّةِ. "

كان لسليمان كرم في بعل هامون = بعل هامون = زوج شعب كثير. ولذلك تترجم الآية "كان كرم لسليمان كرم جمهور". فالمسيح صار عريس كنيسته. وهو أعطى الكرم لخدام = **نواطير** = هو لم يبعه لهم بل سلمهم كرمه ليحرسوه ويقدموا له الثمار في أوقاتها. ولكنه مازال كرمه. وعلى الخدام أن يقدموا له **ألفاً من الفضة** = ١٠٠٠ ايشير للسموايات. إذاً الثمر الذي يطلبه الله من خدامه أن يقدموا له ثماراً لعملهم هو نفوس صارت نفوساً سماوية.

آية (١٢):- " **٢** كَرَمِي الَّذِي لِي هُوَ أَمَامِي. الْأَلْفُ لَكَ يَا سُلَيْمَانُ، وَمِئَتَانِ لِنَوَاطِيرِ الثَّمْرِ. "

كرمي الذي لي هو أمامي = هو مازال صاحب الكرم وعينه مازالت عليه. ونصيب الرب النفوس السماوية. ونصيب الخدام ٢٠٠ = ١٠٠ + ١٠٠ (كل من ترك أباً أو .. يأخذ ١٠٠ ضعف) فهذا نصيب كل من يتعب للرب ويترك من أجله، و ٢٠٠ (لخدام العهد القديم وخدام العهد الجديد).

راجع تفسير (يو ٩: ٢١، ١٠) فالتلاميذ قال لهم المسيح سأجعلكم صيادي ناس أي خدام تجذبون النفوس لى (مت ٤: ١٩). فلما قام المسيح وما عادوا يرونه إلا قليلاً عادوا لمهنتهم أي صيد السمك كمصدر رزق لهم. ولكن المسيح قال لهم لا أنا الذي سأطعمكم ولكن الناس الذين تصطادونهم بكرازتكم هم لى، فالمسيح أخذ منهم الـ (١٥٣ سمكة رمز المؤمنين الألف في آية ١١) وأعطاهم ما يأكلونه و يتعشون به (السمك والخبز وهنا هي المئتان).

آية (١٣):- " **٣** أَيُّهَا الْجَالِسَةُ فِي الْجَنَاتِ، الْأَصْحَابُ يَسْمَعُونَ صَوْتِكَ، فَاسْمِعِينِي. "

حب العروس لم يعد خفياً ولا مكتوماً. والأصحاب السمايين صاروا يفرحون بصوت تسبحتها والأرضيين يفرحون بصوت كرازتها. فهو يفرح بصوتها والأصحاب يفرحون أيضاً.

آية (١٤):- " **٤** أَهْرَبْ يَا حَبِيبِي، وَكُنْ كَالظَّبْيِ أَوْ كَغُفْرِ الْأَيَائِلِ عَلَى جِبَالِ الْأَطْيَابِ. "

جبال الأطياب = تشير للمكان السماوي الذي المسيح فيه الآن يشفع في عروسه وينتظرها وهي مشتاقة ليوم اللقاء. **إهرب** = أسرع. هذه النهاية تشبه "أمين تعال أيها الرب يسوع".

نظرة شاملة على الإصحاح الثامن

بدأ السفر بقصة حُب بدأها الله تجاه النفس البشرية، ويشرح في الأصحاح الثاني إلى أي مدى يصل هذا الحُب أي للتجسد، ولكن مشكلة آدم الذي سقط ونسله لن تنتهي بالتجسد، فنحن مازلنا في الجسد في العالم على

الجبال المُشعَّبه، وفعلنا نجد النفس تسفُط ويُدركها الله فتعود لجمالها المُستمد من جمال عريسها بل تصير مُثمرة وخادمة لها ثمر كثير، لكن تعود وتنتفخ فتسقط (ص ٥) ويعود عريسها لينتشلها وتعود لمحبتها له، وتستعيد صورتها وتحيا في السماويات مُتهللة مُرئمة مُسبحة مع السمائيين (**رقص صفيين**) ورقص هنا تُشير للتعبير عن الفرح والتسبيح بسبب حياتها السماوية (ص ٦) وفي (ص ٧) نرى فرحة العريس بها وبأنها صارت واحدة يجمع الحُب بين أفراد الكنيسة المُجاهدة والكنيسة المُنتصرة (الجوائز والروافد)، وهذه الوحدة هي هدف المسيح (يو ١٧: ٢٠-٢٣) وعبر عنها هنا بقوله **ما أجمل دوائر فخذيك** = أى ترابط أعضاءها بالمحبة (راجع نش ١٧: ١). فالكنيستين صاروا بيتاً واحداً.

ثم نصل هنا لقمّة العلاقة، تفتتح عينا العروس على محبة الله وتشتهي يوم التجسد لترى في المسيح الذى هو رسم جوهر الآب وبهاء مجده (عب ١: ٣)، ترى فيه أى فى المسيح صورة أوضح مما عرفته حتى الآن أى قبل التجسد، فيزداد حُبها لله ولعمل محبة عريسها وتريد أن تُعلن عن محبتها أمام الجميع = **أقبلك ولا يخزوننى**، تُفرّحه بمحبتها = **أسفيك من الخمر**، وبوحدتها مع كنيسته **أدخل بك بيت أُمى** بل تتلذذ بالآلام **شماله تحت رأسى** (نش ٨: ٣) التى يسمح بها لصالحها إذ أدركت أن ما يسمح به هو لخيرها ولزيادة لمعان إكليلها ولكى تنتصر فى حروب الجبال المُشعَّبه، بل تفرح بتغزياته خلال هذه الآلام **وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي** (نش ٨: ٣)، وهذا معنى قول بولس الرسول **وَهُبْ لَكُمْ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضاً أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَجْلِهِ** (فى ١: ٢٩)، بل أن قول الرسول فى هذا الألم هبة هو قول لا يفهمه سوى من أحب فعلاً، إذ يشتهي أن يتألم لأجل من يُحبه، بل هو قمة الحُب الحقيقى يظهر فيما قالته بعد ذلك، إذ نجدها تشتهي أن تُقدّم ذاتها بكليتها لعريسها إعلاناً عن محبتها، ولكن كيف؟، لا شئ يُفَرِّح عريسها ويُشبعهُ سوى خلاص نفوس البشر، فمحبتة للبشر عجيبة ولا نهائية، وهى فى محبتة شابتهته فإهتمت بمن لا يعرفونه وتريد أن تعلن لهم مسيحها فيؤمنوا ويفرح عريسها بإيمانهم، إذاً فلتخدم عريسها فى هذا وتجذب له الذين لا يعرفونه **الأخت الصغيرة**، ولكن كيف تتجح هذه الخدمة؟

١. أن أذوب فيك فأعلن محبتك للناس فيحبونك أنت.
 ٢. وأذوب فى قوتك فتكون خدمتى بقوتك وليس بقوتى
- وهذا معنى **إجعلنى كخاتم على قلبك** = أذوب فى محبتك وتصير محبتك هى المُعلنة (مثل ما حدث مع الشهداء)، **وكخاتم على ساعدك** = أذوب وأعمل بقوتك.
- وهنا نفهم معنى **الغيرة قاسية كالهافية** بطريقة أخرى، فهى حين ذابت فى محبة الله صارت تغير على البشر، كما قال بولس الرسول **مَنْ يَضَعُ وَأَنَا لَا أَضَعُ؟ مَنْ يَعْتُرُ وَأَنَا لَا أَلْتَهِبُ؟** (٢كو ١١: ٢٩). وما يُساعدها على نجاح خدمتها السلام الذى يملأها فصارت عينيها **كالبرك فى حشبون** (نش ٧: ٤) وهى تعرف قوة عمل عريسها من خبرتها هى نفسها معه. فهى فى محبتها إنفتحت عيناها فأدركت أن كل ما هى فيه هو عمله هو وحمائته هو لها (نش ٨: ١٠). وينتهى السفر بإعلان شهوة النفس للقاء عريسها عياناً فى الأبدية.

هذا السفر يُلخّصه بولس الرسول في مبدأين :

١. لَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا (٢كو٥:١٤).

٢. مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ (رو٨:٣٥).

وهذا ما سبق إشعياء وتنبأ عنه قائلاً "عَثُوا لِلْكَرْمَةِ الْمُشْتَهَاةِ، لَيْتَ عَلَيَّ الشَّوْكَ" (إش٢٧:٢-٥)

ويضيف إشعياء إذ فهم حُبَّ المسيح وشهوته للصلب لأجل عروسه "لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ" (إش٦٤:١).

حُبَّ العريس وشهوته للتجسد والصلب ليُمسِك بعروسه ويُخَلِّصها عبْرَ عنها بولس الرسول قائلاً "لَأَنَّهُ حَقًّا لَيْسَ يُمْسِكُ الْمَلَائِكَةَ، بَلْ يُمْسِكُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ" (عب٢:١٦).

وحُبَّ العروس مُتَمَثِّلٌ في الإهتمام بالآخرين إتضح من نهاية الأصحاح السابع بتقديم ذاتها بالكامل لعريسها "أَنَا لِحَبِيبِي وَإِلَيَّ اشْتِيَاقُهُ" (نش٧:١٠)، والتعبير العملي عن هذا الحُب ظهر فوراً في نفس الآية إذ قالت "تَعَالَ يَا حَبِيبِي لِنَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ" (نش٧:١١)، فهي لا تستطيع الخدمة بدونه = "لِنَنْظُرَ هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمُ؟" (نش٧:١٢)، الكرم هو الكنيسة.

تذوب في حبه وهذا ما طبَّقه تماماً أبائنا الشهداء فأعلنوا محبة المسيح من خلال محبتهم هُم التي ظهرت في إحتمالهم للآلام حتى الموت، فأمن الكثيرون وانتشرت المسيحية، "لَأَنَّ الْمَحَبَّةَ قُوَّةٌ كَالْمَوْتِ" (نش٨:٦). فالموت عدو قوى لم يقف أمامه أحد، لكن المحبة ظهر أنها أقوى بل هي تدفع للموت في سبيل من تُحب لكي تُنقِذه وهذا ما فعله المسيح لعروسه، وهكذا فعل الشهداء إذ ماتوا وانتصروا على الموت بمحبتهم لعريسهم وصارت لهم حياة أبدية.

عودة للجدول

ترابط سفر نشيد الأناشيد

الإصحاح الأول:- قصة حب

الله يحب كنيسته. والكنيسة تحب الله بل الكنيسة مترابطة بالحب وهي كنيسة واحدة (سماوية + أرضية). الروح القدس ييكت ويعين فيعطينا ثبات في العريس والعريس الإبن يحملنا لحضن أبيه. والعريس يسكن في كنيسته. وكيف حدث هذا؟ هي قصة التجسد وهي قصة حب.

الإصحاح الثاني:- التجسد وبركاته

المسيح يعطينا جسده مأكلاً حقاً... وهي يحمى كنيسته ويكملها. وهي تعرفه فتحبه ولا تريد أن يزعجه أحد (بخطية أو عدم إيمان). وهي يساعدها على أن تحيا في السماويات الجبال ولكن لأنها مازالت على الأرض فهذه الجبال مشعبة (شراك وأحجار وأشواك...). والنفس في إنتظار رجوع عريسها ترجوه أن يكون لها كالظبي وغفر الأيائل ليرى هو هذه الشراك ويدوس على الحيات (الشياطين) ويملاًها من الروح الذي يثبتها في عريسها.

الإصحاح الثالث:- سقوط وقيام

لأن النفس مازالت على الجبال المشعبة سقطت في بعض الشراك:

١. التكاسل (السرير) وكفت عن الجهاد.

٢. عادت لمحبة العالم بفلسفاته وملذاته (الأسواق) التي تباع فيها أى بضاعة فاسدة.

فما عادت تجد عريسها وتفرح به في علاقة محبة.

ولكن لأن العريس هو كالظبي وغفر الأيائل أدركها بخدامه (عيونه) فعادت كالأول طالعة من البرية على الجبال ومجاهدة كالجبابرة.

الإصحاح الرابع

العريس معجب بعروسه خصوصاً بعد نجاحها في عدم السقوط على الجبال المشعبة ويتغنى بجمالها وفي محبة يحولها لبستان مثمر يفرح بثماره. ويحذرها من المخاطر في أثناء طلوعها (صعودها) على الجبال المشعبة.

الإصحاح الخامس

العروس معجبة بعريسها وتتغنى بجماله وتصفه بعد أن مرت بتجربة فتور (فهما على الجبال المشعبة) والتوبة فتحت عيناها عليه فوصفته. والعريس سبق وقال الصديق يسقط في اليوم سبع مرات ويقوم.

الإصحاح السادس

بعد الرجوع العروس تستعيد نفس صورتها التي فرح بها عريسها، خصوصاً جهادها (ستون ملكة) وعودتها لحالة الوحدة (واحدة هي حمامتى) جوائز وسرو (نش ١: ١٧). وهى متجهه نحو السماء. نصفها وصل للسماء (الجوائز) والنصف مازال يجاهد طالعاً على الجبال المشعبة وبنفس المفهوم فهما صفيين هنا.

الإصحاح السابع

العريس يتغنى بهذه الوحدة، الكنيسة المرتبطة بالمحبة (المفاصل) = دوائر فخديك. ولأنها واحدة فهى تهتم بباقى أعضاء الجسد.

الإصحاح الثامن

"أتحنى... إرع خرافى" (يو ٢١) فعلاقة المحبة رعاية قطيع المسيح. هنا نرى العروس فى محبتها لعريسها تنسى نفسها باحثه عن القطيع.

حقاً هذا السفر هو قصة حب

هي كنيسة واحدة وحيدة = (٩:٦).

كنيسة منتصرة وكنيسة مجاهدة = هي كنيسة واحدة نصفها في السماء (جوائز) ونصفها في الأرض (روافد) (١٧:١).
وكليهما يسبحان في فرح مثل رقص صفيين (١٣:٦)، والكنيستين في وحدة، لذلك يقول دوائر فخذيك (١:٧) والدوائر هي
المفاصل التي تجمع جزء الجسم العلوى الذى يشير للكنيسة المنتصرة وجزء الجسم السفلى الذى يشير للمجاهدة.
وهي قد جعلها عريسها كنيسة ملوك وكهنة (رؤ ١:٦) لكن الملك هو ملك روحى (١بط ٢:٩)، لذلك يقول عنها سفر
النشيد هن ستون ملكة (٨:٦) + (٩:٦).

ولكن من الذى يحصل على لقب ملك؟ هو المجاهد الجبار (ستون جباراً) (٧:٣). فلا ملك دون أن نجاهد قانونياً (فلا
أحد يكلل إن لم يجاهد قانونياً) (٢تى ٥:٢). ومن يجاهد ويصير ملكاً يكون له مركبات قوم شريف (١٢:٦). والكنيسة
التي تجاهد تحرص على ميراثها السماوى (ترصة) ويكون لها نفس جمال الكنيسة المنتصرة (أورشليم السماوية) (٤:٦).

هي كنيسة سماوية

قطعاً الكنيسة المنتصرة هي سماوية ولكن أيضاً الكنيسة المجاهدة وهي سماوية فرأسها سماوى (١١:٥) وميلادها سماوى
فأمها والدتها سماوية (٩:٦) وعطاياها لكنيستته سماوية (١٤:٥).

والجبال في علوها وثباتها تشير لمن يحيا في السماويات. لذلك فالكنيسة يشار لها هنا بأنها على جبال عالية جلعاد
ويرعاها عريسها فيها (١:٤) فجلعاد مراعيه خصبة. وإحتمالها للألم يجعلها في نظر عريسها تحمل صفة السمائيين
الذين حملوا الصليب وراء عريسهم فصاروا سماويين كما سعد عريسهم للسماء بعد صلبه جبل المر (٦:٤) وصلواتها
تجعلها سماوية (٦:٤) جبل اللبان فالصلاة هي صلة مع عريسها السماوى. وما يرفعها لقمم هذه الجبال الإيمان = رأس
أمانة والتكريس لعريسها = رأس حرمون والقداسة = رأس شنير (٨:٤). والتكريس هو تكريس القلب بالكامل للعريس،
وهذا يعطيها إسم عذراء كالعذراى الحكيمات (٣:١).

وما يجعلها سماوية وجود عريسها فيها (١٢:١) وهذا معنى أنه معنا كل الأيام (مت ٢٨:٢٠) وهو موجود وسط إثنين أو
ثلاثة يجتمعون بإسمه. ومادام العريس موجود فالمكان الذى هو فيه يصير سماء.

بل أن الحروب ضد الكنيسة هي حروب في السماويات (أف ٦:١٢) وهنا يشير لهذا بأنها جبال النمر (٨:٤) ويقول
أنها جبال مشعبة (١٧:٢). أما الكنيسة في السماء فهي جبال الأطياب حيث لا خطية ولا حروب ولا خدور أسود
(٨:٤).

وبالتوبة تعود الكنيسة المجاهدة وتصير سماوية. قارن (٣-١:٤) وهذا قبل السقوط مع (٧-٥:٦) وهذا بعد التوبة فنجد
أنها بالتوبة عادت إلى جبال جلعاد العالية وبالتوبة تصير طالعة من البرية (٦:٣).

و الكنيسة المجاهدة عليها أن تتمثل بالمنتصرة، وهذا ما قاله بولس الرسول (عب ١٣:٧) وقارن مع (١:٨) أخرجى على أثار الغنم. وكل من يأتى للمسيح يصير له الطابع السماوى (١٢:٨) الألف لك يا سليمان فرقم ١٠٠٠ يشير للسماويات.

والكنيسة تأخذ شكل عريسها

له شكل السوسن ولها أيضاً (١:٢) + (٢:٦) هو خمائل الطيب (١٣:٥) وهى أيضاً (٢:٦) وهذا عمل الروح القدس الذى يعطينا صورة المسيح (غل ٤:١٩). بل يصير لنا اسمه شولميث وهو سليمان (١٣:٦) + (١٢:٨). ومن يغلب ويحصل على صورة المسيح ينزل المسيح لينقله من الكنيسة المجاهدة = جنته ويعطيه مكانه فى السماء = يجمع السوسن.

حقاً فعرسنا أقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات (أف ٦:٢) وجعلنا نصلى أبانا الذى فى السماوات وجعل سيرتنا (أى جنسيتنا) فى السماوات (فى ٣:٢٠).